مشروع التفاوض المصري الإسرائيلي
١٩٥٣

د.محمد محمود محمود حمد الدوداني

دكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر

مشروع التفاوض المصرى الإسرائيلى ١٩٥٣

أولا- إسرائيل و قيام الثورة المصرية ١٩٥٢

تعود مشاريع التفاوض العربى الإسرائيلى إلى يناير١٩٤٩ (هدنة رودس) بعد أن أضحت إسرائيل حقيقة واقعة، وبعدها امست عضوا فى الأمم المتحدة وبات على العرب بعد رودس أن يتفاوضوا مع اسرائيل ، ودخلت معظم الدول العربية المحيطة بإسرائيل فى مفاوضات غلب عليها الطابع السرى، فعبد الله بن الحسين ملك الأردن تفاوض سرا مع الياهو ساسون - Eliahu Sasson أحد مدراء وزارة الخارجية الإسرائيلية- وتفاوض بعض زعماء حزب الوفد إبان فترة حكم الحزب (١٩٥٠- ١٩٥٢) مع كبار المسؤولين الإسرائيليين سرا فى أوروبا، جرت تلك المفاوضات بشأن القضايا المعلقة الخاصة باللاجئين والحدود والتى جاءت نتيجة قيام إسرائيل والحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨ .

وبقيام ثورة الضباط الأحرار فى مصر فى يولية ١٩٥٢ دخلوا هم فى مفاوضات مع إسرائيل بشكل غير مباشر وسرى وبشكل لافت للنظر على اعتبار أن هؤلاء (الضباط الأحرار) قد شاركوا فى حرب فلسطين وذاقوا هزيمة مريرة هناك بل وقع بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة فى حصار فرضته العصابات اليهودية عليهم وجرح البعض الآخر.

وتحاول هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات منها :

- ماهى الأسباب الحقيقية من وراء تفاوض أعضاء مجلس قيادة الثورة مع إسرائيل؟- وهل تناسى الضباط عن عمد ما جرى للجيش المصرى والجيوش العربية فى فلسطين ؟ - ولماذا حرص مجلس قيادة الثورة على ان تكون المفاوضات سرية وبشكل غير مباشر؟ - ولماذا جاءت معظم حلقات التفاوض من الجانب المصرى أو من خلال وسيط غربى؟ - ولماذا تزامنت تلك المفاوضات مع المفاوضات بين مصر وبريطانيا فى الفترة من فبراير وحتى يونيه ١٩٥٣؟وهل كان

الضباط المصريون يجيدون مناورات التفاوض كالسياسيين المحترفين أم لا؟.

وقبل الخوض فى الدراسة يجب التنويه إلى مسألتين أولاهما أن الباحث اعتمد على مصدرين فقط عند دراسته للوساطة الألمانية وهما اللذين تطرقا للموضوع فقط .

وثانيهما أن الباحث قد أشار إلى الثورة فى بدايتها بحركة الضباط الأحرار، إذ أنها لم تكن قد تحولت إلى ثورة الإ بعد سبتمبر ١٩٥٢ لفرضها لبعض القوانين الإقتصادية والإجتماعية والتى حولتها من انقلاب عسكرى إلى ثورة ذات أبعاد إجتماعية واقتصادية وسياسية.

فور قيام حركة الجيش المصرى فى ٢٣ يولية ١٩٥٢ أبدت إسرائيل اهتماما ملحوظاً بها، فبعد سويعات قليلة من قيام الحركة اجتمع مجلس الوزراء الإسرائيلى برئاسة ديفيد بن جوريون Ben Gurion David بقصد مراقبة التطورات وجمع البيانات عن القيادة الجديدة فى مصر، وأعد الموساد ملفاً عن محمد نجيب بوصفه قائد حركة الجيش(١).

وقد طرح أعضاء مجلس الوزراء أسئلة عديدة حاولوا البحث لها عن إجابات منها:

ما هى هوية قادة الحركة ؟ وإلى أية فئة ينتمون؟ وهل جاءوا من أجل قضية داخلية كما أشار إليه البيان الأول ؟ وهل أثرت قضية تجربة فلسطين فيهم خاصة وأن بعضهم قد شارك فى حرب فلسطين؟ وهل يتجهون إلى المشرق العربى وهنا يكون صراعهم مع إسرائيل ؟ وهل يركزون جهدهم على مواصلة طلب جلاء الجيوش البريطانية عن أراضى وطنهم لتحقيق استقلال الوطن ؟ وإذا حدث فماذا بعد ذلك ؟؟؟؟؟(٢).

انتهى اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلى فى ظهر ٢٣ يولية وأصدر بياناً، وُجه إلى القيادة المصرية جاء فيه:" أن الحكومة الاسرائيلية تأمل أن يدرك الضباط الذين استولوا على الحكم فى القاهرة أن حكم الملك فاروق وباشاواته قد جر

وطنهم إلى مشاكل لا لزوم لها وإلى حروب لا جدوى منها، بسبب قضايا لا تهم مصر التى يجب أن تركز جهدها على تطورها السلمى، والحكومة الإسرائيلية تأمل فى أن تستطيع مصر وإسرائيل أن تجد سبيلا للعيش المشترك الآمن فى جوار حسن وسلام مستقر فى الشرق الأوسط "[٣]. وأمل بن جوريون أن يكون النظام الجديد فى مصر أكثر ديمقراطية من النظم التى عرفتها مصر ابان حكم الملك فاروق[٤].

وتأكيداً لسياسة الود التى حرصت إسرائيل عليها تجاه قادة حركة الجيش فى مصر، ألقى بن جوريون خطابا فى الكنيست يوم ١٨ أغسطس ١٩٥٢ دعا فيه مصر إلى عقد صلح وسلام مع إسرائيل ، وكان مما قاله بن جوريون أن إسرائيل لا تريد الانتقام من مصر لا من اضطهادها لليهود قبل ٣٥٠٠ سنة ولا من هجومها الأخير على إسرائيل فى سنة ١٩٤٨ ، ومضى بن جوريون مؤكدا: " قد يكون فى هذا الانقلاب (٢٣ يولية ١٩٥٢) نواحى إيجابية وأن أحداث مصر يجب أن ينظر إليها بمنظار ودى "[٥].

وفى اليوم التالى، جرت مناقشات فى الكنيست شارك موشى شاريت Shar-rett وزير الخارجية فيها، وأعرب عن استعداد إسرائيل لعقد الصلح فى أى وقت مع الدول العربية منفردة أو مجتمعة وأضاف: " إذا كانت إسرائيل مستعدة للصلح، فإنها أيضاً مستعدة لكى تحارب إذا ما هوجمت "[٦].

فى تلك الأثناء، أبدى قادة إسرائيل موقفاً إيجابياً تجاه مصر، فأعلن " بن جوريون عن استعداده للذهاب إلى القاهرة بغية التفاوض من أجل السلام ، وقد قصد من وراء ذلك إجراء مفاوضات تقتصر على العلاقات الإسرائيلية – المصرية ، بمعنى آخر إجراء سلام منفرد مع مصر[٧].

يمكن القول أن القيادة الإسرائيلية قد هدفت من ذلك استقطاب قادة حركة الجيش فى مصر وإقامة سلام منفرد معها بغية تفسيخ الجبهة العربية التى تضامنت ضدها فى عام ١٩٤٨ ، وإن كان تضامناً أثبتت الحوادث مدى ضعفه ،

ومع ذلك كان يشكل خطراً عليها؛ فمصر كانت تمثل النواة الحقيقية لهذه القوة "العربية " فربما تبدل الأحوال السياسية والاقتصادية والإجتماعية والعسكرية فى مصر يحول الدول العربية كلها ليس مصر وحدها، من حالة الضعف إلى حالة القوة، و من ناحية أخرى فالسلام مع مصر و لو تحقق من وجهة نظر إسرائيل كان من شأنه أن يقود الدول العربية إلى سلام مماثل ؛ وذلك بالنظر إلى أن مصر تعد كبرى الدول العربية وصاحبة القيادة فى اتفاقية الدفاع العربى المشترك (١٩٥١).

وقد كشفت الوثائق البريطانية النقاب عن توجيه وزارة الخارجية الإسرائيلية لممثليها فى الخارج تعليمات تتضمن الدعاية للصلح مع العرب، فعلى سبيل المثال صرح أباايبان Aba Eban سفير إسرائيل فى الولايات المتحدة فى ٣١ يولية ١٩٥٢ – لباركر هارت - Parker T. Hart مدير إدارة الشرق الأدنى بالخارجية الأمريكية ، أنه على الرغم من قلق بلاده من إشارات محمد نجيب تجاه إسرائيل والتى تحمل طابعا عدوانيا ، فإن بلاده تأمل فى أن يبدأ طريق للسلام بين مصر وإسرائيل وأن تبذل الولايات المتحدة مساعيها لدى محمد نجيب للعمل من أجل الصلح مع إسرائيل ، وأن الولايات المتحدة قادرة على ذلك خاصة وأن جيفرسون كافرى Jefferson Caffery سفيرها فى القاهرة يحظى بمكانه رفيعة وثقة فائقة ولديه تأثير على المصريين من معظم التيارات السياسية فى مصر(٨).

كما صرح الياهو ايلات Eliahu Elath وزير إسرائيل المفوض فى لندن يوم ٢٣ أغسطس ١٩٥٢ بأن حكومته تأمل فى إقامة عهد جديد من التعارف بين إسرائيل والدول العربية لتحقيق الأهداف المشتركة التى تعود على الجميع بالنفع المشترك، وأضاف أن إسرائيل لن تنعم بالرخاء والاستقرار إلا بعد أن تطمئن على سلامة حدودها وتعيش فى وئام مع جارتها(٩).

وفى هذا الصدد ذكرت جريدة جوست كرونيكل الصهيونية التى تصدر فى لندن أن إسرائيل لا تنوى غير المحافظة على خطوط الهدنة ومراقبة الوضع

بدق[١٠].

والجدير بالذكر أن بعض قادة التيارات السياسية فى إسرائيل كانت قبل وبعد ٢٣ يولية ١٩٥٢ تميل نحو السلام مع العرب وقد بذلت جهودا فى ذلك على رأسها موشى شاريت[١١]. والذى عمل وزيرا لخارجية إسرائيل قبل ديسمبر ١٩٥٣ ثم رئيسا للوزراء فى ديسمبر ١٩٥٣ ويناير ١٩٥٤، الذى رأى ضرورة تكيف إسرائيل مع جيرانها فى الشرق الأوسط ويرفض التطرف المعادى للبلاد العربية فى السياسة الإسرائيلية ومفضلا الطرق الدبلوماسية ، ولكن كان هذا التيار يمثل أقلية فى إسرائيل تواجه تياراً قوياً بقيادة ديفيد بن جوريون[١٢].

يتبين مما سبق أن إسرائيل قد رحبت بحركة الجيش فى ٢٣ يولية ، وإن كان ذلك عبر تصريحات إعلامية حاولوا من خلالها استقطاب قادة حركة الجيش واحتوائهم، فى الوقت نفسة كان ضباط حركة الجيش على يقين بأن تصريحات بن جوريون يغلب عليها المناورات السياسية، فقد ذكر بن جوريون عند بواكير قيام الدولة الإسرائيلية إن حدود الدولة تقف عند آخر خطوة يصل اليها الجندى الإسرائيلى، على أية حال تلاقت تصريحات قادة إسرائيل مع تصريحات قادة حركة الجيش فى مصر والتى حاولوا من خلالها طمأنة إسرائيل بحرصهم هم الآخرين على السلام وذلك على النحو الآتى .

ثانيا- قيادة حركة الجيش وإسرائيل

حرص ضباط مجلس قيادة الثورة فى مصر على بث الطمأنينة فى نفوس قادة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والغرب، حتى تستقر لهم الأوضاع فى مصر، بل وضعوا جل اهتمامهم لمعالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى مصر أولا ، أى أن همهم الأكبر كان منصبا على القضايا الداخلية فى مصر، أضف إلى ذلك جلاء القوات البريطانية من منطقة السويس، فمنذ انتخاب الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار ١٩٥٠ لم تتعرض منشوراتهم لمشكلة زرع إسرائيل كدولة عنصرية فى أرض الوطن العربى، بل ركزت على

القضايا الوطنية والفساد الذى استشرى فى الجيش و المجتمع[١٣].

وقد بلور عبد الناصر ذلك بقوله: " ليس صحيحا أن ثورة ٢٣ يولية قامت بسبب النتائج التى أسفرت عنها حرب فلسطين ، ليس صحيحاً كذلك أنها قامت بسبب الأسلحة الفاسدة التى راح ضحيتها جنود وضباط وأبعد من ذلك عن الصحة ما يقال أن السبب كان أزمة انتخابات نادى ضباط الجيش ،إنما الأمر فى رأيى كان أبعد من هذا وأعمق أغواراً ".

ويستطرد عبد الناصر:" كنا نحارب فى فلسطين، ولكن أحلامنا كلها كانت فى مصر ، وكان رصاصنا يتجه إلى العدو الرابض أمامنا فى خنادقه ، ولكن قلوبنا كانت تحوم حول وطننا البعيد الذى تركناه للذئاب ترعاه "، وأضاف عبدالناصر" أنه وجد من خبرته وتجربته فى فلسطين أن مصر فالوجة أخرى على نطاق كبير[١٤].

وتماشيا مع اهتمام قادة حركة الجيش بالقضايا الوطنية خرجت الأهداف الستة للثورة لتحقيق عددة أهداف منها؛ إقامة عدالة إجتماعية، وجيش وطنى مصرى ، وحياة ديمقراطية سليمة، ولم تذكر شيئا عن أخطار الصهيونية التوسعية ولم تتحدث عن موقف معين تجاه إسرائيل[١٥]. بإستثناء الهدف السادس وهو القضاء على الاستعمار وأعوانه وأن كان يوجه بالدرجة الأولى إلى الوجود البريطانى فى مصر دون النظر إلى الصهيونية وأخطارها التوسعية.

انطلاقا مما سبق خرجت تصريحات أعضاء مجلس قيادة الثورة تؤكد على تصحيح المسار السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى مصر وخروج الإنجليز من قناة السويس ولم يعطوا الأولوية للقضية الفلسطينية وقت قيام حركة الجيش، فردا على سؤال وجه إلى محمد نجيب حول إمكانية إجراء الصلح مع إسرائيل؟ أجاب نجيب " مشكلتى التى اتجه إليها بكل جهدى هى إخراج الانجليز من القنال ،إننى من أنصار التركيز على هدف واحد فى الوقت الواحد، بعد أن ينسحب الانجليز من القنال سأبحث مسألة إسرائيل وسأكون مستعدا لأقول لكم رأيى " .

وعن مشكلة اللاجئين طالب نجيب إسرائيل بإعادتهم إلى ديارهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة(١٦).

ويضيف محمد نجيب فى مصدر آخر أثناء لقائه مع آدلى استيفينسون - Adly Stevenson والذى كان مرشحاً لرئاسة الولايات المتحدة ١٩٥٢ وقد زار مصر فى ذلك العام أيضا - " أعتقد أنه من المناسب أن تعيش إسرائيل فى المنطقة كدولة رمزية مثل الفاتيكان ، ولا تكون لها أطماع توسعية فى الأراضى العربية " وكان هذا ردا على كلامه الذى قال فيه :" إن إسرائيل و البلاد العربية يجب أن يعيشا معا " فقلت :" إن اقتراحك يمكن أن يكون نقطة بدء للبحث فى إستقرار الأمور فى الشرق الأوسط (١٧).

وفى محاولة من مجلس قيادة الثورة لاحتواء اليهود المصريين وعدم استعدائهم حتى لا تثار إسرائيل ضد مصر بسب سوء المعاملة لليهود فى مصر؛ عمل أعضاء مجلس قيادة الثورة على مشاركة اليهود فى مناسباتهم المختلفة ، فعند افتتاح شيكوريل اليهودى محله الجديد بعد الذى احترق فى حريق القاهرة يوم (٢٦ يناير ١٩٥٢)، أرسل مجلس قيادة الثورة أحمد أنور - قائد البوليس الحربى - مندوبا عن مجلس القيادة ليحضر الافتتاح، كما اعتاد محمد نجيب على زيارة معابد اليهود فى القاهرة و الاسماعيلية فى يوم كيفور (عيد الغفران عند اليهود)، والاجتماع بحاييم ناحوم Hayym Nahoome حاخام اليهود فى مصر) الذى كان عضواً فى مجمع اللغة العربية والذى كان يدعى دائما من محمد نجيب لحضور المناسبات الرسمية مع شيخ الأزهر وبطريرك الأقباط الأرثوذكس(١٨).

فى تلك الأثناء اتفق أعضاء مجلس قيادة الثورة فى تصريحاتهم على أن إسرائيل ليست عدو مصر الأول ، وإنما الذى يحتل قناة السويس و يضع على أراضى القناة ٨٠ ألف جندى من جنودها(١٩).

وقد حرص أعضاء مجلس قيادة الثورة منذ فجر قيامها على ذلك، وقد ذكر

ذلك السادات للسفير الأمريكى جيفرسون كافرى فى ٢٦ يولية ١٩٥٢ عندما ذهبا لتوديع فاروق ، فى رده على سؤال لـ «كافرى» هل ستبرمون صلحا مع إسرائيل الآن ؟ فأجاب السادات : سوف نفعل ذلك لمجرد تطهير الفساد[٢٠].

كما كرس جمال عبد الناصر المؤسس الحقيقى لتنظيم الضباط الأحرار جل اهتمامه منذ بداية الثورة على تصفية القاعدة البريطانية فى السويس والذى كان ينظر إليها على أنها (دولة داخل الدولة) تاريخيا وحصن السيطرة البريطانية على مصر الذى ظل شبحها مخيما على البلاد منذ عام ١٨٨٢. فضلا عن قضائه على السياسيين القدامى والإقطاعيين والرأسماليين الذين شاركوا الاستعمار فى تأخر البلاد ونشر الفساد بها فكانت هذه العوامل هى التى دفعت مصر للتفاوض مع إسرائيل وذلك كما يلى .

ثالثا- دوافع التفاوض

أ - وجود قضايا معلقة مع إسرائيل تتمثل فى مرور السفن الإسرائيلية فى قناة السويس وصراع الحدود بينهما .

فى أعقاب حرب ١٩٤٨ منعت مصر السفن الاسرائلية من الملاحة فى قناة السويس وأغلقت خليج العقبة فى وجه إسرائيل أيضا بعد أن إحتلت الحكومة المصرية جزيرتى صنافير وتيران فى يناير ١٩٥٠ واتفقت مع حكومة الرياض على ضم جزيرة فرعون بعد أن إحتلت إسرائيل ميناء إيلات (أم الرشراش ١٩٤٩) بقصد منع إسرائيل من الإبحار فى البحر الأحمر[٢١].

وقد استنكرت بعض الدول الأوروبية تلك الإجراءات واستندت إلى أن مصر ليست فى حالة حرب مع إسرائيل وفقا للقانون الدولى العام[٢٢]، ولكن مصر قدمت عدة مذكرات فى الفترة من أغسطس ١٩٤٨ إلى منتصف ١٩٥١ انطوت على أن حالة الحرب بين الطرفين مازالت قائمة مع إسرائيل واستندت إلى قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٩ مايو ١٩٤٨ بالهدنة التى لا تترتب إلا على حالة الحرب ، وهدنة ردوس (فبراير ١٩٤٩) وهى عبارة عن تعهد الطرفين بوقف

إطلاق النار فضلا عن تقرير برنادوت Bernadotte مبعوث الامم المتحدة الى فلسطين ١٩٤٨ الذى اعترف فيه بوجود حالة حرب بين الطرفين[٢٣].

نتيجة لتمسك مصر بحقها فى منع السفن الإسرائيلية من الملاحة فى القناة، واجهت صدامات سياسية داخل الأمم المتحدة وخارجها[٢٤]، وزاد من تعقيد الموقف أن قامت السلطات المصرية باحتجاز السفينة الاسرائيلية آميروتس التجارية (بريطانية الجنسية) فى أول يولية ١٩٥١، و احتجت بريطانيا على هذا الإجراء[٢٥]، أدى ذلك إلى قيام الحكومتين البريطانية والاسرائيلية إلى رفع شكوى إلى مجلس الأمن فى يولية وأغسطس ١٩٥١ ، وقدمت الدول الغربية مشروع إلى مجلس الأمن يقضى بضرورة رفع حظر ملاحة السفن الاسرائيلية فى قناة السويس، وعند التصويت على هذا المشروع امتنعت الصين الوطنية (فورموزا) والهند والاتحاد السوفيتى عن التصويت. وقد استمر هذا الإجراء حتى بعد قيام ثورة يولية بعدة سنوات[٢٦].

ولم تكن السويس والعقبة عنصرى الخلاف المصرى الإسرائيلى الوحيدين، بل شكلت الحدود بينهما عنصراً آخراً للخلاف، ويرجع السبب منها إلى تضارب تفسيرات مصر وإسرائيل لاتفاقية رودس ، وتمثلت الحرب فى هجوم القوات المسلحة للطرفين على الآخر وقيام الطرفين أيضا بمهاجمة السفن الحربية أو التجارية فى البحر المتوسط ، فضلاً عن قيام إسرائيل بالضغط على القبائل الفلسطينية من أجل استيطان سيناء[٢٧].

استمرت حالة حرب الحدود قائمة حتى قيام ثورة يولية وما بعدها، على سبيل المثال : قامت إسرائيل بمهاجمة عبارة الإغاثة المصرية سامر Samirفى ٤ يناير ١٩٥٣ خارج المياه الإقليمية الإسرائيلية فى البحر المتوسط وألقت القبض على طاقمها ، مما اعتبرته مصر انتهاكا صارخا لأتفاقية الهدنة العامة[٢٨].

وردت مصر على ذلك بأن اعترضت سفينتى صيد إسرائيليتين على بعد ٢٥ كيلومتر تقريبا من غرب قطاع غزه بالقرب من خان يونس وقامت السلطات

المصرية بتفتيشهما[٢٩]. أدى هذا إلى أن قام موردخاى ماكلف Mordekhai - Makleff أحد قادة الجيش الإسرائيلى- بتصريح جاء فيه : " إذا نسيت مصر قوة وجبروت إسرائيل فيجب أن تتذكر هى وقادتها المسلحة أن قوات الدفاع الإسرائيلى لن تدافع فقط عن دولة إسرائيل وحدودها ، بل والسفن العابرة على طول البحار ".

وأضاف قائلا : " إن أعمال القرصنة يحتمل أن يقوم بها عصابات تابعة للحكومة والجيش المصرى لتعزيز استراتيجيتهما "[٣٠]. كما كان طول خط الهدنة بين الطرفين مصدر حوادث متكررة ، خاصة وأن كثيرا من اللاجئين حاولوا العودة إلى مساقط رؤوسهم فى أعقاب اتفاقية الهدنة ١٩٤٩ ، ولكن الجيش الإسرائيلى أعادهم مرة أخرى وتحولت هذه الحوادث إلى معارك صغيرة فى بداية الخمسينيات .

واستمراراً لسياسة الضغط الإسرائيلى على القبائل الفلسطينية بغية استيطانها داخل الحدود المصرية، ضغطت اسرائيل على بدو العزازمة[٣١]. وطردتهم من مناطقهم داخل خطوط الهدنة إلى مصر. واعترضت مصر ولجنة الهدنة على ذلك الإجراء ، ورأيا ضرورة حل هذه المشكلة حتى لا تتمادى إسرائيل فى طرد الفلسطينيين والعرب داخل أراضيها، خاصة أنهم تحت مسئولية إسرائيل التى اشتملتها اتفاقية الهدنة مع مصر[٣٢].

ومما زاد الأمر تعقيدا قيام القوات الإسرائيلية بالهجوم عليهم، وقد قتل ١٥ شخصا وجرح ٢٢ آخرين ، مما أدى إلى فرار معظم اللاجئين خارج معسكر إيواء الأمم المتحدة فى سيناء، وطالبوا بالحماية من قبل القوات المسلحة المصرية أو تسليح السكان أنفسهم[٣٣].

- العناصر المناوئة لحركة الجيش داخل مصر :

تمثلت العناصر المناوئة لحركة الجيش عام ١٩٥٢ فى بريطانيا والأحزاب السياسية التيارات الايدولوجية .

أ-بريطانيا :

تعد القوات البريطانية فى منطقة القناة والبالغ عددها ٨٠٠٠٠ جندى أقوى العناصر المناوئة لحركة الجيش، فعقب إبرام مصر وبريطانيا اتفاقية السودان (فبراير ١٩٥٣) ناقش الطرفان الجلاء عن قناة السويس، فلقد أبدى محمد نجيب ووزير خارجيته محمود فوزى لستيفستون سفير بريطانيا فى القاهرة استعدادهما للتباحث حول سحب القوات البريطانية من منطقة القناة[٣٤].

طلب استيفنسون من حكومته الموافقة على المطلب المصرى، وعليه وافق انتونى ايدن Antony Edin وزير خارجية بريطانيا على بدء المفاوضات وعقد جلستين تمهيديتين قبل بدء المفاوضات الرسمية تبين منهما أن أفكار الطرفين متباينة ، وبالتالى لم يصلا إلى نتائج محددة ومع ذلك بدأت المفاوضات الرسمية فى ٢٧ أبريل ١٩٥٣، فإبان المباحثات قدم الجانب المصرى عدة طلبات تنطوى على الجلاء دون قيد أو شرط لتحقيق سيادة الشعب على أراضيه [٣٥].

كان من المتوقع أن ترفض بريطانيا المطالب المصرية ، فوضعت العقبات أثناء المباحثات وركزت على أهمية قناة السويس الاستراتيجية بالنسبة لبريطانيا، ولكن الجانب المصرى قد رفض ذلك جملة وتفصيلا ، و رأى أن بريطانيا تهدف إلى التسويف والمماطلة[٣٦].

وقد إحتلت مسألة الفنيين ركنا مهما فى المباحثات بين الطرفين ، أصر كل منهما على موقفه ، مما أدى إلى توقف المباحثات بعد إجتماع ٥ مايو ١٩٥٣ ، ويذكر أن بريطانيا قد تعمدت وضع العراقيل أمام المفاوض المصرى ، حيث أنها رأت أنه لا بديل عن قاعدة السويس بالنسبة للحلفاء وقت الحرب ، وإنشاء قاعدة أخرى بمنشآتها المختلفة تتطلب ثلاث سنوات وتكلفة تزيد عن ٥٠٠ مليون جنيها [٣٧]، وترتب على قطع المفاوضات بين مصر وبريطانيا أن شدد رجال الثورة الضغط على بريطانيا حتى تكف عن أساليب المماطلة والتسويف المعهودة عنها

وذلك بواسطة عمليات الكفاح المسلح المنظمة و هى ورقة رابحة فى أيدى المفاوض المصرى على مائدة المفاوضات(٣٨).

ب- الأحزاب السياسية

مثلت الأحزاب السياسية قبل ٢٣ يولية ١٩٥٢ عقبة فى وجه قادة حركة الجيش فور قيام الحركة والتى نظروا إليها على أنها الشريك الأساسى فى فساد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فعندما قامت حركة الجيش قى ٢٣ يولية ، لقيت ترحيبا واسعا من قبل تلك الأحزاب التى نظرت إلى حركة الجيش بأنها مؤقته وسرعان ما يعود الضباط إلى الثكنات(٣٩).

ولقد ناقش مجلس قيادة الثورة دور الأحزاب بعد ٢٣ يولية والذى انتهى بقرار يقضى بأن تقوم الأحزاب بتطهير صفوفها(٤٠). وهدف المجلس من ذلك إعطاء الأحزاب فرصة للتطهير وإشراك الشعب فى الحكم عليها (٤١)، وتضمن قرار التطهير الذى أعلن فى يولية ١٩٥٢ أن تعلن الأحزاب برنامجاً محدداً واضح المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره (٤٢)، وقصدت الثورة من هذا القرار ضرب وتصفية الأحزاب وإيقاع الفرقة والانقسام فى صفوفها، وكانت هذه الدعوة أشبه بقنبلة متفجرة تطايرت بالأحزاب ومزقتها إربا إربا(٤٣).

استجابت الأحزاب السياسية لدعوة التطهير خاصة حزب الوفد وحزب الأحرار الدستوريين والحزب السعدى وهى التى شكلت آخر برلمان قبل الثورة(٤٤)، ولكن هذه الأحزاب قدمت قائمة للتطهير تتضمن عناصر فى معظمها ثانوية وأخرى متعارضة مع سياسة الأحزاب، بل أحدث هذا القانون صراعا بين القيادات القديمة فى الأحزاب الثلاثة والعناصر الشابة فيها، وتراشق أعضاء الأحزاب الاتهامات ، مثل ما حدث فى حزب الأحرار الدستوريين، بل طالب بعضهم بأن تشكل الحكومة لجاناً للتطهير بنفسها ، والأكثر من ذلك أن قام الحزب السعدى بالإعلان بأن الحزب لا يحتاج إلى تطهير(٤٥).

أحدث قانون تطهير الأحزاب خصومة بين أعضاء أى حزب مما أدى إلى

إضعافها أمام حركة الجيش وكان قانون تحديد الملكية هو الصدام الآخر بين الأحزاب وحركة الجيش ، والذى كان أول الأسباب التى حولت حركة الجيش إلى ثورة .

قدمت الثورة قانون تحديد الملكية للأحزاب السياسية للموافقة عليه والذى يقضى بأن يمتلك الفرد ٢٠٠ فدان كحد أقصى بالإضافة إلى ١٠٠ فدان للأبناء، بيد أن الأحزاب الثلاث عارضت هذا القانون خاصة كبار الملاك منهم ، ورأوا أن البديل عنه يكمن فى رفع أجر العمال الزراعيين وتعديل فئات الضرائب تعديلا جوهريا وزيادتها على الإيرادات والتركات الكبيرة ، فى المقابل رأت البرجوازية الصغيرة فى الأحزاب تأييدها للقانون وأيدهم فى ذلك رجال الصف الثانى فى كل حزب [٤٦].

وتجدر الإشارة إلى أن على ماهر (أول رئيس للحكومة بعد ٢٣ يولية ١٩٥٢) ساند كبار الملاك الزراعيين فاجتمع بهم وأبدى عطفه عليهم فى مذكراتهم التى هاجموا فيها حركة الجيش ، ومشروع تحديد الملكية ووصفوه بأنه " من عمل اللادينيين أصحاب المذاهب الحمراء "[٤٧]. وحذر على ماهر من أن قانون الإصلاح الزراعى سيؤدى إلى إفلاس خزانة الدولة عن طريق تحميل الخزانة بموجب سندات بمبلغ ٢٢٠ مليونا من الجنيهات، كما سيؤدى القانون إلى انتشار القلاقل وسيخرب إقتصاد البلاد ولا يشجع فى النهاية الرأسمال الأجنبى الذى تحتاجه مصر لتنميتها[٤٨].

على أثر تحالف على ماهر مع كبار الملاك الزراعيين أصدر مجلس قيادة الثورة قانون تحديد الملكية (الإصلاح الزراعى) و إقالة على ماهر وعين محمد نجيب رئيسا للوزراء فى ٩ سبتمبر ، وعليه وجهت الثورة ضربة قاصمة للأحزاب السياسية وكبار الملاك ثم أصدرت الثورة قانونا لتنظيم الأحزاب السياسية، ثم انتهت العلاقة بينهما بقانون حل الأحزاب السياسية فى ١٨ يناير ١٩٥٣ [٤٩].

ج- التيارات الأيدولوجية

تتمثل الأحزاب غير الليبرالية فى الشيوعيين والإخوان المسلمين، و يمكن تناول كل منهما على حدة :

- الشيوعيون

توقع الشيوعيون بعد قيام حركة الجيش مباشرة أن يصدر قادة الحركة أمرا بإطلاق سراح كافة الشيوعيين مثلهم مثل سائر المعتقلين الذين أطلق سراحهم بعد ٢٣ يولية بيومين ولكنها قد أبقت على ١٤ معتقلا سياسيا من ذوى الميول الشيوعية المعتمدة فى ذلك على تقارير البوليس السياسى التى تغالت فى وصف هؤلاء الشيوعيين(٥٠)، وفسرت المنظمات ذلك على أنه استمرار لحملة الاعتقالات الهستيرية التى شنتها عليهم حكومة الوفد ١٩٥٠- ١٩٥٢(٥١).

ومع ذلك لقيت حركة الجيش تأييدا من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى لوجود اثنين من أعضائها فى مجلس قيادة الثورة هما :- خالد محيى الدين ، يوسف صديق ، فضلا عن أن منشورات الضباط الأحرار كانت تطبع لديهم(٥٢).، أما الحزب الشيوعى المصرى فقد أتخذ موقفا معاديا من حركة الجيش خاصة بعد طرد الملك فاروق، إذ رأى ضرورة محاكمته والانتقال إلى الجمهورية مباشرة ، كما نظر إلى اتصال الجيش بالسفارة الأمريكية يضفى عليها طابعا يمينيا وهو أمرا لا يقره الحزب ، ولذا بادر الحزب الشيوعى بالهجوم على حركة الجيش وأصدر بيانا هاجم فيه حركة الجيش تحت عنوان " الخدعة الكبرى " وهكذا استمر الحزب الشيوعى فى مواقفه العدائية للثورة منذ هذا التاريخ ٢٦ يولية ١٩٥٢ م (٥٣).

بينما اتخذت طليعة العمال موقفا متحفظا من الثورة وذلك بالنظر إلى ارتباطهم بالوفد حتى ترى موقف الثورة من الوفد وكذا موقفها من قضية الديمقراطية(٥٤). بالإضافة إلى تشككهم بوجود ارتباط بين حركة الجيش والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا(٥٥).

وما لبثت حوادث كفر الدوار التى جاءت بعد قيام حركة الجيش بثلاثة أسابيع لتغير من العلاقة بينها وبين (حدتو) إلى حد ما وتقضى على التحفظ الذى كان يتجنبه كل من الحزب الشيوعى المصرى وطليعة العمال وتحوله إلى عداء صريح ، وخصوصا بعد أن صدق مجلس قيادة الثورة على الحكم الذى صدر من المحكمة العسكرية التى شكلها عبد المنعم أمين عضو مجلس قيادة الثورة بإعدام : مصطفى خميس، محمد البكرى، مما حدا بالشيوعيين فى الداخل والخارج حركة الجيش بأنها حركة رجعية فاشية تربطها صلة بالولايات المتحدة[٥٦].

وتطور العداء بين الطرفين بعد أن أصدر مجلس قيادة الثورة عفوا عاما فى ١٦ أكتوبر ١٩٥٢ عن المحكوم عليهم بالجرائم السياسية والتى وقعت فى الفترة ما بين توقيع معاهدة أغسطس ١٩٣٦ ، وحتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ واستثنى الشيوعيين من تطبيق القانون باعتبارهم معادين للنظام الاقتصادى والاجتماعى للدولة[٥٧]، وتقطعت العلاقة بين الثورة وجميع التنظيمات اليسارية فى مصر على أثر صدور قانون حل الأحزاب فى ١٨ يناير ١٩٥٣ ليبدد جهود الشيوعيين وخاصة (حدتو) بعد أن شرعوا فى تكوين حزب سياسى يسمى " حزب التحرر الوطنى" [٥٨].

واستمر العداء بين الثورة والشيوعيين طوال عام ١٩٥٣ حيث قام مجلس قيادة الثورة بشن حملات اعتقال للشيوعيين، فى المقابل لم يدخر الأخيرون جهدا فى الهجوم على مجلس قيادة الثورة[٥٩]، لتبقى العلاقة بينهما متوترة طوال عقد الخمسينيات ومشارف الستينيات .

- الإخوان المسلمون

رحبت جماعة الإخوان المسلمين بحركة الجيش فور قيامها وذلك نظرا إلى العلاقات الطيبة التى جمعت بين الجماعة و تنظيم الضباط الأحرار قبل ٢٣ يوليو وأملت الجماعة فى أن يتمكن الضباط من إصلاح ما أفسده النظام السابق، وفى محاولة منها لتوثيق الصلة مع الإخوان أعادت التحقيق فى مقتل حسن البنا المرشد العام السابق لجماعة الإخوان[٦٠]... الخ من الإجراءات التى اتخذها

مجلس قيادة الثورة لصالح الإخوان وذلك نظرا لأن جماعة الإخوان كانت تعد من أكبر الحركات وأقواها فى مصر فى ذلك الوقت لأنها كانت متغلغلة فى كل قطاعات المجتمع المصرى ، وخاصة بين الطلاب والمجتمع الريفى الفقير وحتى الجيش والبوليس [٦١].

ولكن الوئام بين الطرفين لم يدم طويلا ، فكان اعتراض الإخوان على قانون الإصلاح الزراعى أول صدام بينهما، فقد طالبوا بأن يكون الحد الأقصى للملكية ٥٠٠ فدان بدلا من مائتى فدانا[٦٢]، وزاد الصدام وإن كان خفيا بعد أن طلب عبد الناصر من مكتب الإرشاد ترشيح اثنين لدخول وزارة نجيب ، فرشح مكتب الارشاد كل من حسن العشماوى ومنير الدلة ، ولكن عبد الناصر رفض ترشيحهما ، واتصل بأحمد حسن الباقورى و أحمد حسنى ودخلا الوزارة مما أدى إلى فصلهما من مكتب الارشاد ، فكان ذلك يمثل صراعا مكتوما بين الطرفين على حد قول أحمد حمروش .

ومما زاد الأمور تعقيداً بين الثورة والإخوان رفض الجماعة الانضمام إلى هيئة التحرير التى حلت محل الأحزاب السياسية ، مما أغضب أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وقد تحول الصراع بينهما إلى صدام محتم بعد فبراير ١٩٥٣ ، وحاول كل منهما القضاء على الآخر ، فبعد فشل مفاوضات حكومة نجيب مع الإنجليز فى أبريل و مايو ١٩٥٣ حاول الأخير الإتصال بالإخوان المسلمين من وراء ستار، وانتهت بعرض الإنجليز الجلاء على الجماعة بشروط محددة ، مما دفع مجلس قيادة الثورة اصدار قرار بحل الجماعة فى ١٤ يناير ١٩٥٤ [٦٣] ثم عادت الجماعة مرة أخرى بفعل أزمة مارس ١٩٥٤ وتبقى وحدها مع مجلس قيادة الثورة فى حلبة الصراع السياسى حتى تمكن الأخير من القضاء عليها على إثر حادث المنشية فى نوفمبر ١٩٥٤ .

مما سبق يمكن القول بأن العناصر المناوئة لمجلس قيادة الثورة فى عامى ١٩٥٢ - ١٩٥٣ و المتمثلة فى بريطانيا والأحزاب السياسية والأحزاب غير

الأيديولوجية (الشيوعيين . و الاخوان) هى التى دفعت مجلس قيادة الثورة إلى أن يقوم بالاتصالات مع إسرائيل بغية تهدئتها حتى يتمكن من القضاء على مناوئيه فى الداخل ثم يتفرغ لصراعه المحتم مع اسرائيل .

رابعا- الاتصالات المصرية الإسرائيلية

أبدت إسرائيل أهمية قصوى تجاه مصر فور قيام الثورة وزاد من إطمئنانها للنظام الجديد فى مصر التصريحات التى ادلى بها محمد نجيب قائد حركة الجيش

عقب قيام الثورة مباشرة التى انتقد فيها الطريقة التى اتخذت بها مصر قرار الإشتراك فى حرب ١٩٤٨ ، مما حدا بـ " ديفيد ين جوريون " رئيس الوزراء الإسرائيلى فى اليوم التالى لتصريحات نجيب ١٨ أغسطس أمام الكنيست ليقول مرة آخرى : " إنه ليس هناك أساس حقيقى لعداء بين مصر وإسرائيل، ولقد أظهرت إسرائيل حسن نياتها تجاه مصر، فعندما تأزمت المشاكل بين الإنجليز والمصريين بحوادث الاسماعلية يوم ٢٥ يناير ١٩٥٢، ونشب بينهما نوع من النزاع المسلح فإن اسرائيل لم تحاول إستغلال الفرصة" و أضاف بن جوريون :" إننا مع اللواء نجيب نرى أن إشتراك مصر فى حرب إسرائيل فى مايو ١٩٤٨ كان عملا من أعمال الحماقة ارتكبه حكام مصر فى ذلك الوقت ، ونحن نأمل أن تقوم مصر بانتقال مستتير من عصر إلى عصر آخر ، لكن إسرائيل سوف تظل تتابع الموقف فى مصر بيقظة عالية "[٦٤]

فى الوقت ذاته حرص محمد نجيب قائد حركة الجيش إبان عام ١٩٥٢ م على عدم إثارة إسرائيل بتصريحات عدائية ، كما أبدى تعاطفا مع اليهود المصريين ، وقد نفى نجيب وجود اتصالات سرية بينه وبين الجانب الإسرائيلى سواء كانت رسمية أو غير رسمية إقتناعا منه بأن العدو الأول لمصر وقت إذن هو الاستعمار البريطانى فى منطقة القناة[٦٥].

وعلى الرغم من ذلك ذكرت الوثائق الأمريكية أن موشى شاريت وزير

الخارجية الإسرائيلى قد ذكر للسفير الأمريكى فى تل أبيب " أن مصر قامت بمحاولات لجس النبض ، وقد بنى ذلك على معلومات وردت إليه من باريس توحى بهذا الاحتمال"(٦٦).

على الفور فوض مجلس الوزراء الإسرائيلى صموئيل ديفون M. Shmuel Divon مسؤول شئون الشرق الأوسط فى وزارة الشئون الخارجية الإسرائيلية فى أغسطس ١٩٥٢ ، والذى كان يتمتع بعلاقات حميمة مع وزير الخارجية الإسرائيلى موشى شاريت وقد منحه صلاحيات واسعة للتباحث مع القائم بالاعمال فى السفارة المصرية بباريس على شوكت بشأن اقامة مفاوضات للسلام بين الطرفين ، وبدوره قام على شوكت بنقل رسالة صموئيل ديفون إلى على ماهر رئيس الحكومة المصرية ووزير الخارجية ، ثم نقلها الاخير إلى مجلس قيادة الثورة وقد اثار ذلك نقاشا ساخنا بين الضباط ، وقد رفض الضباط الرد على هذا الاقتراح(٦٧) فيما عدا جمال عبد الناصر الذى رأى ضرورة الرد على مقترحات موشى شاريت(٦٨).

وقد رد على ماهر على رسالة على شوكت طبقا لما ورد اليه من مجلس قيادة الثورة قائلا : " أننا لا نستطيع أجراء أى إتصالات قبل أن نعرف بوضوح موقف إسرائيل من تطبيق قرارات الأمم المتحدة " (٦٩).

ويلاحظ ان الوثائق لم تشر الى تفاصيل اقتراح مشروع السلام الذى عرضه مجلس الوزراء الاسرائيلى على مجلس قيادة الثورة المصرى ، وعما اذا كان خاصا بالصراع العربى الاسرائيلى ككل أو المصرى الاسرائيلى بصفة خاصة وحسم القضايا المعلقة بين مصر واسرائيل والتى نجمت عن قيام دولة إسرائيل وحرب ١٩٤٨. على اية حال حرص مجلس قيادة الثورة باستثناء عبد الناصر على عدم الرد على إسرائيل او فتح قناة اتصال معها؛ ونزولا على رغبة الأغلبية فى المجلس تخلى عبد الناصر عن موقفة ؛ لذا سعت إسرائيل للوصول إلى جمال عبد الناصر عن طريق وساطة تيتو Titwo رئيس يوغسلافيا- لعقد اجتماع بينه

وبين بن جوريون بغية إنهاء حالة الحرب القائمة بين الطرفين، إلا أن عبد الناصر رفض ذلك حيث رأى أن هذا الأمر يعنى : "موته وموت نظامه " [٧٠].

وأشيع وقت إذ أن عبد الناصر اتصل بأحد أصدقائه فى إسرائيل من أجل عقد صلح بين البلدين ولكن عبد الناصر قد نفى ذلك وصرح للسفير الأمريكى فى مصر " جيفرسون كافرى " أنه لم يكتب رسالة قط منذ بداية الثورة حتى نهاية سبتمبر ١٩٥٢ [٧١] .

تعطلت الاتصالات المصرية الإسرائيلية فى باريس لعدة أشهر لسببين :

أولهما : إن على ماهر الذى إعتبر القناة الرئيسية للاتصال مع إسرائيل عبر السفارة المصرية فى باريس قد أقيل من منصبه فى ٩ سبتمبر ١٩٥٢ .

ثانيها : أن مجلس قيادة الثورة طوال الشطر الثانى من عام ١٩٥٢ كان منهمكا فى صراعه مع القوى السياسية و بريطانيا.

بعد ستة أشهر من قيام الثورة وتحديدا فى فبراير ١٩٥٣ عادت الاتصالات مرة أخرى بين عبد الناصر وبن جوريون بطريق غير مباشر عن طريق عبدالرحمن صادق- المستشار الإعلامى بالسفارة المصرية بباريس- الذى طُلب منه استئناف التباحث مع صموئيل ديفون مسؤول شئون الشرق الأوسط فى وزارة الشئون الخارجية الإسرائيلية وأنه - أى صادق - مفوض من قبل مجلس قيادة الثورة وأخبره عبد الناصر بضرورة إبلاغ صموئيل ديفون بأن هناك بعض التماثل فى الرؤى ، فلا بد من تواصل البحث عن حلول يمكن الوصول إليها ، تحقق اتفاقا يمنع حمام الدم ، كما حثه على ضرورة بقاء هذه المحادثات سرية [٧٢] تمحورت أول اجتماعات صادق مع صموئيل ديفون فى ١٧ فبراير ١٩٥٣ حول ضرورة التخفيف من حملة الدعاية والتعليقات الصحفية غير المحببة للطرفين[٧٣]، ثم تطرق الطرفان إلى مرور البضائع غير العِسكرية عبر قناة السويس وأكدت الوثائق أنهما كادا أن يتوصلا إلى صيغة توافقية إستطاع الجانبان التفاهم حولها [٧٤].

كما احتلت القضيه الفلسطينية ركنا هاما فى مفاوضات صادق وديفون إنطوت على :

أن تكون خطوط الهدنة دائمة ، ووجود ميثاق مباشر بعدم الإعتداء، وإتفاق حول قطاع غزه، وبذل الجهود اللازمة لحل مسألة اللاجئين فى قطاع غزه [٧٥]، ثم حمل عبد الناصر صادق خطابا بعثه إلى المسئولين الإسرائيليين ينطوى على طلب عون إسرائيل فى تحقيق المتطلبات المصرية [٧٦].

لم تظهر الوثيقة نوع المتطلبات التى أرادها عبد الناصر من إسرائيل خلال فترة تفاوض صادق وديفون من فبراير إلى يوليو ١٩٥٣، وعلى ما يبدو أن هذه الوثيقة لم تكن الأولى التى طالب عبد الناصر فيها إسرائيل بتقديم متطلبات له، وإنما جاء ذكر هذه المتطلبات بوثيقة أخرى أرسلها السفير الأمريكى فى مصر جيفرسون كافرى فى منتصف يوليو ١٩٥٣ ، وكانت بنفس صيغة الوثيقة السابقة ولم تحدد هى الأخرى نوع هذه المتطلبات، وقد استهجن جيفرسون كافرى ما انطوت عليه الوثيقة دون تحديد لهذه المتطلبات . وقدعلق قائلا " بالنسبة لى يعد هذا أكثر التطورات المفاجئة خاصة الحقيقة أن ناصر يجب أن يضع الأشياء التى من هذا القبيل فى الخطاب "[٧٧]

يرى الباحث أن المتطلبات المصرية من إسرائيل التى جاءت فى وثيقة يونية وتقرير ١٩٥٣ كانت تشير إلى طلب الوساطة الإسرائيلية من أجل السعى بين مصر و بريطانيا بغية قبول بريطانيا المتطلبات المصرية فى التباحث حولها بدءا من يناير ١٩٥٣ والتى تعثرت بينهما فى إبريل ومايو من نفس العام. أضف الى ذلك أن عبد الناصر قد استشعر مخاوف إسرائيل من مغبة ما سوف يحدث إليها لو انسحبت بريطانيا من منطقة قناة السويس، والذى من شأنه أن يجعل الطريق ممهدا أمام الفدائيين العرب ضد إسرائيل عبر سيناء ، وبالتالى أبدى حسن نوايا مصر تجاه إسرائيل فى الوساطة التى طلبها عبد الناصر منها .

كما كشفت الوثائق النقاب على أن مصر قد إقترحت على إسرائيل إبان

مفاوضات باريس أن تقوم إسرائيل بدفع الولايات المتحدة لتقديم مقترحات جديدة لتسوية النزاع المصرى البريطانى ،كما أشارت الوثيقة ذاتها عن أمل مصر فى تخلى الولايات المتحدة الأمريكية عن دعم المطالب البريطانية فى موضوع المفاوضات المصرية البريطانية (٧٨).

علق عبد الناصر على ما جاء فى مفاوضات باريس : أنه لا يمكن البت فيها قبل إنسحاب القوات البريطانية من مصر ، فى الوقت ذاته حث عبد الناصر صادقا على ضرورة التأكيد على أن حكومة إسرائيل قادرة إذا كان لديها النية الصادقة فى مساعدة مصر حول إنسحاب بريطانيا ، ولكن إسرائيل أعطت الأولوية إلى إبرام الإتفاق حول النقل البحرى وخاصة مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس .

ويضيف صادق أن صموئيل ديفون كان يحث دوما على تلبية طلب حكومته وفى كل مرة كانوا يتحدثون عن القنال، فكان صادق يقاطعه قائلا:" نحن ننتظر انسحاب البريطانيين وعندما يتم ذلك فمن المؤكد أن بواخركم تستطيع سلوك طريق القنال ، لأننا سنكون بحالة صلح "(٧٩).

يلاحظ مما سبق أن مصر ربطت مرور السفن الإسرائيلية فى قناة السويس بالوساطة الإسرائيلية لدى بريطانيا من أجل الجلاء عن قناة السويس، وهذا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك بأن القصد الحقيقى من مباحثات باريس لم يكن الصلح مع إسرائيل فى حد ذاته وإنما الوساطة الإسرائيلية فى المفاوضات المصرية البريطانية ، وتحييد إسرائيل فى صراعها مع مصر ولو بشكل مؤقت ، أو بالأحرى تأجيل الصراع معها و يؤكد ذلك ما قام به تشرشل رئيس وزراء بريطانيا فى هجومه على مصر فى ١١ مايو ١٩٥٣ فور فشل المفاوضات المصرية البريطانية فى إبريل و مايو ١٩٥٣ ، مما حدا بـ " محمد نجيب " رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة إلى الهجوم على إسرائيل فى ٥ يونيه ١٩٥٣ ، حيث قال: أن السلام مع إسرائيل شئ مستحيل وقد لخص وجهة نظر مصر كالتالى :-

" السلام مستحيل لأن إسرائيل سلبت من العرب جزءا من أراضيهم ، ولأن تواجد إسرائيل قد نشأ عنه حاجز بين مصر والدول العربية وبالفعل نجحت إسرائيل فى منع حرية التجارة بين الدول العربية وفرضت حصار سياسى واقتصادى بين العرب فى آسيا وإفريقيا، إن السلام مع إسرائيل سوف يزيد فقط المخاطر لأنها بعد ذلك سوف تتمكن من تحطيم الدول العربية. الحل الوحيد هو زوال إسرائيل ".

لم تكن إتصالات عبد الناصر مقصورة على أحد موظفى السفارة المصرية بباريس وإنما عن طريق أحد أصدقائه بإسرائيل إيجال آللون، والذى تقابل معه إبان حرب ١٩٤٨ وعن طريق تركيا [٨٠]، وقد قصد عبد الناصر من هذه الاتصالات هو الإطلاع على الأوضاع فى إسرائيل وقد ذكر حرفيا أن إتصالاته مع إسرائيل من أجل جلب المعلومات فقط ، كما رأى أن أى حسم لقضية السلام لا يزال بعيد المدى[٨١].

ولقد أعطت الوثائق الأمريكية بعدا آخر فى الإتصالات المصرية مع إسرائيل حيث ذكرت أن عبد الحكيم عامر القائد العام للجيش للجيش المصرى سنة إذ "١٩٥٣" كان جزءا من المحادثات مع إسرائيل أو بالأحرى على بينة منها ، فقد أظهر مع عبد الناصر ألمهما الشديد تجاه دور الدول العربية الأخرى فى تعاملها مع قيام دولة إسرائيل وانتهاجها الشكل الحربى لحل تلك المشكلة ، خاصة الأردن الذى كان يبحث عن قيادة العرب وقتئذ [٨٢]، وهذا كان جزءا من المناورات السياسية التى كان يتبعها عبد الناصر وزملاؤه فى تعاملهما مع اسرائيل حينئذ .

وفيما يبدو للباحث أن الإتصالات المصرية مع إسرائيل لم تكن بين عبد الناصر وحده من خلال عبد الرحمن صادق والمسئولون الإسرائيليون بل كان عبد الحكيم عامر شريكا فى هذه المباحثات ، وربما أن تكون بالإتفاق مع بقية اعضاء مجلس قيادة الثورة .

كما قامت بعض الشخصيات بأدوار مهمة فى الاتصالات السرية بين مصر

وإسرائيل ليست عن طريق القاهرة أو تل أبيب ،وإنما جاءت عبر جهود شخصيات مثل وسيط الأمم المتحدة : رالف بانش Ralf Bunche ففى أثناء عودته من الهند وباكستان فى فبراير ١٩٥٣ ، توقف فى القاهرة و لقد لقى استقبالا حارا فى مصر من قبل مجلس قيادة الثورة أكثر منه فى إسرائيل .

أثناء محادثته مع وزير الخارجية المصرى محمود فوزى أشار الأخير إلى أن هناك عدداً من إقتراحات السلام مع إسرائيل ، وأن مصر مهتمة بعمل محادثات مع الإسرائيليين وكما قال أن مصر يمكن أن تقبل القسمة ولكن ليس على اثنين . فيما معناه أن مصر يمكن أن تقبل تواجد إسرائيل لكن لا يمكن أن تقبل فصلها عن الدول العربية الأخرى بسيطرة إسرائيل على النقب وقد افترض أن ذلك يعنى أن مصر تريد نوعا من الإلتحام بالأردن بحدود مباشرة فوق خليج العقبة(٨٣) .

وقد طالب رالف بانش من محمود فوزى أن يطلع إسرائيل بتصريحاته فأجاب دكتور فوزى" أنه يمكنه ذلك ولكن بشرط يذكر فى إسرائيل أن المصريين قد طلبوا منه فعل ذلك"(٨٤).

ففى القدس تقابل رالف بانش مع بن جوريون ولكن لم يطلعه على شئ (٨٥) وأخبر رالف بانش وزير الخارجية "موشى شاريت بتصريحات فوزى، كما ذكر موشى شاريت له أن إسرائيل تريد عقد محادثات مع المصريين بشرط أن تكون فى سرية تامة وأكد على أن إسرائيل مستعدة للدخول فى مناقشات دون أى شرط وبجدول أعمال مفتوح .

وبناءً على رد موشى شاريت، تساءل رالف بانش هل لاحظ موشى شاريت إشارة الدكتور فوزى إلى " النقب " فأجابه موشى شاريت نعم بالفعل (٨٦)، وقد علق رالف بانش على ردود موشى شاريت بأنه لم يره فى مثل هذه الحالة المزاجية المتواضعة من قبل ، كما أن موشى شاريت لم يشعر بضرورة التشاور مع " بن جوريون " وأنه إذا فعل ذلك فإن الأخير لن يبدى اهتمامه فى ذلك الحين نظرا لانشغاله بالمشكلة السوفيتية ، وعليه نقل بانش ما حدث فى إسرائيل إلى

محمود فوزى الذى أبدى اهتمامه وذكر أنه سوف ينقلها إلى محمد نجيب [٨٧].

إقترح رالف بانش ضرورة وجود طرف ثالث لحضور الإجتماعات بين الطرفين وأن الولايات المتحدة قد تكون طرفاً ثالثاً مناسباً ، وأن ذلك لن يتم إلا بعد عقد اتفاق بين مصر وبريطانيا للجلاء عن قناة السويس [٨٨].

وعلى ما يبدو ان رالف بانش قد نقل ما تم بين الطرفين المصرى والإسرائيلى من خلال وساطته الى واشنطن وعليه قامت الولايات المتحدة بدور الوساطة بين مصر وإسرائيل لاسباب تتعلق بالصراع الأمريكى السوفيتى فى الشرق الأوسط، فلم تنتظر عقد اتفاق بين مصر وبريطانيا على عكس ما أوصى به رالف بانش، وعلية فقد تحركت نحو هذا السبيل بدافع أمرين:

أولهما: إنهيار مكانة بريطانيا فى المنطقة خاصة بحدوث أزمة مصدق فى إيران ١٩٥٣ والضغوط المصرية على بريطانيا فى قناة السويس ، وبالتالى فراغ المنطقة من الدفاعات الغربية مما يؤدى إلى تسرب الوجود السوفيتى فى المنطقة .

ثانيهما : أن العلاقات بين تل أبيب وموسكو فى مطلع ١٩٥٣ شهدت تحولات سلبية أدت إلى لجوء إسرائيل نحو الغرب وبخاصة واشنطن الأمر الذى من شأنه أن يحول الدول العربية ناحية الإتحاد السوفيتى كنوع من التوازن [٨٩].

ويضاف إلى ذلك أن واشنطن قد نظرت إلى الصراع العربى الإسرائيلى بأنه يصب فى النهاية فى مصلحة الإتحاد السوفيتى ومن ثم رأت إدارة إيزنهاور فى مارس ١٩٥٣ ضرورة التخلى عن سياسة واشنطن التى انحازت تماما لإسرائيل أثناء إدارة هارى ترومان Harry Truman (١٩٤٥ - ١٩٥٣) وهو ما حذرت منه وزارة الخارجية الأمريكية ، وأكدت على ضرورة إتباع الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذ مبدأ الصداقة غير المتحيزة تجاه دول الصراع ، وقد أقر دالاس هذه السياسة قبل زيارته إلى منطقة الشرق الأوسط فى مايو ١٩٥٣ [٩٠].

فى هذا المضمار قامت الولايات المتحدة بالسعى إلى انتهاج سياسة جديدة

ترمى إلى تحقيق السلام أو إن شاءت فرض السلام على ما يقبله، ساعدها فى ذلك تصريحات الجانبين المصرى والإسرائيلى، والتى تمت الإشارة إليها أنفاً[٩١].

وبناءً على ما سبق تقدم أيزنهاور إلى محمد نجيب بواسطة وسيط خاص يدعى الجنرال فوستر،كان يزور مصر كسائح باقتراح لحل النزاع العربى الإسرائيلى، وبمقتضى ذلك الإقتراح فإن عكا و الناصرة سيخضعان للسيادة السورية مع بعض الأراضى فى شمال بحيرة طبرية ، وجزء من الأراضى الإسرائيلية جنوب البحر الميت سينتقل إلى الأردن ويتحول قطاع غزه الواقع تحت الإدارة المصرية إلى منطقة دولية ، وبذلك لن تصبح هناك حدود بين مصر وإسرائيل ، أما شطرا القدس فسيصبحان أيضا منطقة دولية فى حين لم يحو المشروع ضم أية أراضى للبنان من خلال الاعتقاد أن تلك الدولة لن يصبح بها أية أغلبية مسلمة [٩٢].

وقد تهرب نجيب من الرد على هذا الإقتراح بسبب ربط الولايات المتحدة ذلك الحل بمشكلة قناة السويس وإنشاء منظومة دفاعية للشرق الأوسط على غرار حلف الناتو ركيزتها مصر[٩٣].

وذكرت بعض المصادر أن إسرائيل لم يكن لديها علما بما قام به الجنرال فوستر مبعوث إيزنهاور السرى إلى محمد نجيب [٩٤]، فى حين جاء فى بعض المصادر الأخرى أن إسرائيل كانت على دراية به فقد رفضته لخوفها من السلام الذى كان معناه فى نظرهم نهاية لدورهم فى المنطقة وأنه سوف يفتح صفحة جديدة فى العلاقات بين العرب والغرب خاصة بعد عقد اتفاقا للجلاء بين مصر وبريطانيا[٩٥] أضف إلى ذلك أن إسرائيل سوف تفقد الأراضى التى توجد داخل الخط الأخضر وهو ما رفضته إسرائيل منذ عام ١٩٤٧ [٩٦].

فى أثناء مباحثات باريس وواشنطن ومساعى رالف بانش قام عبد الناصر بفتح قناة أخرى بالاتصال مع إسرائيل من خلال سفارة ألمانيا الغربية فى القاهرة[٩٧].

ولقد ذهب جمال عبد الناصر فى إبريل ١٩٥٣ إلى سفير ألمانيا الغربية فى القاهرة Gunther Pawelke جونتر فولكة[٩٨] يطالبه بدراسة إمكانية التوسط بين مصر وبريطانيا بهدف جلاء القوات البريطانية عن منطقة القناة والتوصل إلى سلام مع إسرائيل ، بعد لقاء أول تم بمنزل عبد الناصر فى حضور كلا من: صلاح سالم وزير الارشاد القومى والمسؤول عن ملف السودان، ومحمود رياض خبير الشؤون الفلسطينية ، وتبلور هذا اللقاء حول إمكانية إقامة سلام مع إسرائيل، ولكن "فولكه" اقترح بأن يكون العمل فى تلك المسألة بشكل سرى حتى تسنح الظروف للبدء فى محادثات السلام ، وفضلا عن ضمان نجاح المحادثات الرسمية إن تم إجراؤها فى يوم من الأيام وهو ما أكد عليه الجانب المصرى حيث قال :- " إن الظروف الحالية غير مواتية للبدء فى محادثات رسمية ، مؤكدين أن السرية المطلقة لتلك المحادثات هى شرط أساسى لنجاحها [٩٩] ويضيف جونتر فولكة أن اللواء محمد نجيب ووزير خارجيتة " محمود فوزى " كانا يعلمان بتلك الإتصالات [١٠٠].

كما أوضح جونتر فولكة أن جمال عبد الناصر هو صاحب ذلك المطلب وقد تولد لدى الدوائر السياسية الغربية فى مطلع قيام الثورة أن عبد الناصر كان له تأثير قوى ، وكان أحد الأعضاء الراديكاليين فى مجلس قيادة الثورة المصرى ضد أى إتفاق مع إسرائيل ، ورأى جونتر فولكة أن عبد الناصر لم يكن فى مقدوره الإعلان عن تغيير موقفه فى هذا الشأن وقتئذ ، وبناء عليه كان جونتر فولكة يقوم بإخبار المستشار الألمانى كونراد اديناور Conrad Adenawer بكل شئ [١٠١].

استمرت محاولات جونتر فولكه فى جس نبض فكرة الوساطة الألمانية لمدة خمسة أشهر ، فقد تخبط الألمان حول من سيقوم بنقل الرسالة إلى إسرائيل وكيف، وفى غضون تلك الفترة أدركوا وضع اتصالات السلام داخل الشرق الأوسط ، حيث أفادت التقارير الألمانية أن هناك ست مبادرات للسلام بين

إسرائيل والعالم العربى سبقت تلك المبادرة ، كانت احدى تلك المبادرات أمريكية ، وربما قرر المصريون غلق تلك القناة الامريكية بعد أن ساورهم الشك فى تسرب بعض المعلومات إلى وسائل الإعلام ، وبعد ٢٤ يوما من لقاء فولكة Pawelke باديناور، تمكن الألمان من إيجاد الوسيلة المناسبة لإبلاغ الرسالة إلى إسرائيل [١٠٢]، فى البداية اعتقد الجميع أن المستشار الألمانى ووزير الخارجية أديناور [١٠٣] الذى كان فى زيارة لنيويورك فى ذلك الوقت سيبلغ تلك الاتصالات إلى موشى شاريت وزير خارجية إسرائيل[١٠٤].

وفى نهاية الأمر قرر الألمان نقل الرسالة المصرية للدكتور فليكس شنعارFelix shenaar رئيس المندوبية الإسرائيلية فى بون[١٠٥].

وفى لقاء جمع بين هربرت بلنكهاور Herbart blenkhaur أحد مدراء وزارة الخارجية الألمانية- و فليكس شنعار Felix shenaar رئيس المندوبية الإسرائيلية فى بون ارتكب الدبلوماسى الألمانى خطأ تسبب فى تعقد الأمور بشكل كبير ، حيث أطلع المندوب الإسرائيلى على الرسالة المصرية كما أخبره بالمقترحات الأميريكية المشار إليها آنفا، الذى لم يكن يعلمه أحد والذى ينطوى على فقدان إسرائيل وتنازلها عن أيه أراضى داخل الخط الأخضر ، والذى رفضته إسرائيل بشدة ، وقد علق شنغار على المقترحات الأمريكية ملقبا إياها بالوهم ، وكان هذا هو السبب الأساسى الجوهرى فى فتور الحماسة لدى الإسرائيليين وأشارت الوثائق الألمانية بأن هربرت بلنكهاور قد أخطأ ، ومن المحتمل أن المندوب الإسرائيلى تولد لديه انطباعا جيدا بأن المصريين والألمان يربطون الفكرة بالاقتراح الأمريكى القاضى بالتنازل الإسرائيلى عن الأراضى التى إحتلتها مسبقا وهذا الأمر سيبرر بدوره سبب رفض إسرائيل لهذا الاقتراح [١٠٦].

تباطأت إسرائيل فى الرد، وبدا أن المسئولين الإسرائيليين غير معنيين به، ربما لأنهم لم يرغبوا فى الوساطة الألمانية ، أو ربما لأنهم كانوا يخافون من وساطة جونتر فولكة ذى التوجهات النازية، أو ربما لأنهم رأوا أن الألمان يريدون

ربط الإقتراح المصرى بنظيره الأمريكى الأمر الذى جعلهم يرفضون التفاوض(١٠٧).

وقد حاول المصريون بحث كيفية تقدم محاولات الوساطة وتوجهت مصادر مصرية عديدة إلى جونتر فولكة لسؤاله فى هذا الشأن لمعرفة إلى أى مدى وصلت الأمور وفى اليوم الذى التقى فيه بلنكهاور وشنعار ، التقى جونتر فولكة فى القاهرة بالمفتى المصرى آنذاك " حسنين محمد مخلوف "، الذى شغل هذا المنصب للمرة الثانية فى الفترة من ١٩٥٢-١٩٥٤ (١٠٨) لأن الأخير كان معترضا بشدة على عقد اتفاق مع إسرائيل، كما أنه كان يمثل موقف العالم الإسلامى المعادى لإسرائيل ، وقد كان المفتى قريب من عبد الناصر وأراد أن يعرف ما إذا كانت هناك أخبار إسرائيلية جديدة إزاء الإقتراح المصرى ، وأثناء اللقاء قال لجونتر فولكة: أن أى قائد عربى يحاول التوصل إلى إتفاق مع إسرائيل فى الوقت الحالى لن يبقى فى الحكم طويلا ، فى الوقت ذاته لم يستبعد أن يأتى اليوم الذى يتحقق فيه السلام مع إسرائيل مشيرا إلى إمكانية حدوث هذا فى حالة قيام إسرائيل بالإنسحاب من الأراضى العربية التى احتلتها(١٠٩).

وحول مسألة توضيح المفتى سر قيام عبد الناصر بإشراكه فى هذا الشأن ، يجيب شفانيتس " Shevanets أحد الباحثين الألمان " أن هذا ليس أمرا غريبا مثلما كان يتردد فى تلك الفترة، وأضاف أن عبد الناصر كان يتمتع بذكاء جعله يطلع المفتى على الإتصالات السرية بدلا من إخفائها عنه ، بحكم أن إشراكه فى المسألة برمتها من خلال مشاورته فى الأمر قد يؤدى إلى تحييده ،ويستطرد شفانيتس " لقد كان عبد الناصر يتصرف بحذر شديد خشية التعرض للإغتيال من أحد المسلمين ، وكان إشراك المفتى بالنسبة له بمثابة وثيقة تأمين على حياته "(١١٠).

لقد تخبط الألمان كثيرا فى توضيح سبب التباطؤ الإسرائيلى فى الرد على المصريين ، وربما فى ١٨ مايو ١٩٥٣ توصلوا إلى نتيجة مفادها إستحالة الإنتظار

أكثر من ذلك ، ولذلك تم إرسال برقية من بون إلى القاهرة تفيد بأن شنعار لم يجب ، كما أنه من غير المتوقع استئناف الحوار فى هذا الشأن فى الوقت الحالى ، ولكن الرد المصرى لم يكن واضحا إزاء التصريح الألمانى(١١١).

رغم صعوبات إجراء الاتصالات مع الإسرائيليين فقد فشلت جهود التوسط لسبب آخر يكمن فى أنه فى أغسطس ١٩٥٣ أصدر وزير الخارجية الألمانى هلشتاين Helleshtain للسفير جونتر فولكة أوامر تقضى بعدم التوسط مرة أخرى فى الشرق الأوسط ، سواء فى الصراع المصرى الإسرائيلى ، أو فى قضية قناة السويس بين بريطانيا و مصر التى كانت على أشدها فى ذلك الحين (١١٢).

يقول شفانيتس : "أن السبب الرئيسى وراء هذا القرار هو أن الوسيط لم يشعر أنه ذو سيادة أو محايد بما فيه الكفاية، فألمانيا الغربية حصلت على إستقلالها رسميا عام ١٩٥٥ ، وقد سمع لها الحلفاء بالبدء فى تشكيل أطر سياستها الخارجية بنفسها منذ عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ وقد تم تشكيل تلك المنظومة الخارجية بمنتهى الحذر فى ذلك الوقت لأن ألمانيا الغربية كانت تختبر رد فعل لندن إزاء أى خطوة تتخذها كما كان الشرق الأوسط بالنسبة لدول أوروبا الغربية بما فيها ألمانيا الغربية ، لا يزال تحت التأثير البريطانى"(١١٣)، ويردف شفانيتس قد تقدم عبد الناصر بطلبه هذا عام ١٩٥٣ فى الوقت الذى كانت فيه ألمانيا الغربية لا تزال فى طور الحبو ، هكذا توصل الألمان إلى حل هو أنه من الأفضل لهم الحفاظ على الحد الأدنى من ماء الوجه ، لأنهم كانوا يخشون من الدخول فى مواجهة مع البريطانيين ، وكان الحفاظ على منظومة علاقات قوية مع بريطانيا هو مصلحة ألمانية ملحة ورئيسية أكثر من مصلحتها فى التوسط داخل الشرق الأوسط (١١٤).

يعود السبب الثانى وراء فشل جهود الوساطة الألمانية الى موقف بريطانيا ، فقد وضع الأمريكيون أمامهم جدول أولويات فيما يتعلق بمعالجة الوضع فى الشرق الأوسط، وقد تصدرت المسألة السودانية التى سيطرت عليها كل من مصر

وبريطانيا ذلك الجدول وفى المرتبة الثانية كانت قضية " انسحاب بريطانيا من قناة السويس بأى ثمن" وفى المرتبة الثالثة كانت مسألة إقامة منظومة دفاعية للشرق الأوسط مثل الناتو ، أما حل النزاع المصرى الإسرائيلى فكان يحتل المرتبة الرابعة [١١٥]، ولقد نجح مندوبون إسرائيليون فى إقناع الأمريكيين فى ديسمبر ١٩٥٢ بأن السلام بين مصر وإسرائيل يجب أن يحتل الصدارة ، إلا أن هذه القناعة قوبلت برفض بريطانى ،حيث طالبت بالحفاظ على جدول الأولويات السابق وعدم تغييره [١١٦] ولذلك فلم يشعر الألمان بالراحة إزاء وجودهم فى المنتصف بين بريطانيا والولايات المتحدة ، وفى ذلك الوقت قرر العرب بتشجيع من مصر مقاطعة ألمانيا الغربية بسبب التعويضات التى تدفعها لإسرائيل [١١٧].

ومن ناحية أخرى كانت القيادة المصرية تعلم تمام العلم بأن إسرائيل سوف ترفض تلك الوساطة التى إشتملت على المبادرة الأمريكية التى رأت تنازل إسرائيل عن بعض الأراضى العربية ، ومن ثم يتضح للدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بأن مصر تحاصر إسرائيل بالسلام ، ومن جهة أخرى رأت القيادة المصرية أنه يمكن إستيراد السلاح من ألمانيا ، إذ تحقق للألمان أن مصر لديها نوايا طيبة فى السلام مع إسرائيل ، كما قصدت من هذه الوساطة فهم مواقف الأطراف المختلفة وتوضيحها فى اليوم الذى تسنح فيه الظروف عندما يتم الانتقال إلى مرحلة الاعلان عن النوايا السياسية ولكنهم لم يحققوا ذلك الهدف .

كما يتبين مما سبق أن بريطانيا قد حرصت على عدم وجود سلام بين مصر وإسرائيل فى عام ١٩٥٣ وقد رفضت الوساطة الألمانية الغربية فى هذا الشأن ربما قد علمت بها عن طريق واشنطن بعد إبلاغ المستشار الألمانى ادناور الولايات المتحدة بها ، ويرجع ذلك إلى أن بريطانيا رفضت الجلاء عن قاعدة قناة السويس للشروط المصرية ، والتى تم ذكرها سلفا ، والتى كانت سببا جوهريا فى فشل المفاوضات الإنجلو - مصرية فى إبريل ومايو ١٩٥٣ ، ونتيجة لذلك كرس

الضباط الأحرار جل إهتمامهم فى الضغط على البريطانيين فى قاعدة السويس ، ولقد أفادت التقارير البريطانية أن رجال الجيش المصرى لا يشجعون فقط العمليات الفدائية ، وإنما يشاركون فيها بصورة فعاله من خلال إرسال جنود فى ملابس مدنية إلى منطقة القناة لتنفيذ تلك العمليات(١١٨) .

يتضح مما سبق أن مصر قد ضغطت على بريطانيا فى منطقة القناة من أجل الجلاء عنها ، فى المقابل لجأت بريطانيا للضغط على مصر من خلال إسرائيل ، ففى ٨ أغسطس قدم السفير البريطانى فى الأمم المتحدة شكوى ضد مصر من أجل رفع القيود المصرية على ملاحة السفن الإسرائيلية فى قناة السويس (١١٩).

كما دفعت القوات الإسرائيلية فى سبتمبر ١٩٥٣ للاعتداء على منطقة العوجه واحتلتها ، وهذه المنطقة تقع بجوار الحدود المصرية و هى منزوعة السلاح ومحظور على كل من المصريين والإسرائيليين احتلالها أو القيام بأية أعمال عسكرية فيها ، واستنكر ضباط الاتصال فى لجنة الهدنة هذا الإجراء ، ورد الإسرائيليون بحدة أن العوجة جزءا من إسرائيل(١٢٠).

كما وصل العداء الإسرائيلى حدته لمصر من خلال إقامة المستوطنات شبه العسكرية فى المنطقة منزوعة السلاح البالغة الأهمية من الناحية الإستراتيجية على الحدود، وعبر الإنتقام ضد الأهداف فى قطاع غزه مما أدى إلى تفاقم الوضع وتصاعد التوتر على الحدود بين إسرائيل والأردن ومحاولات إسرائيل والتى تعارضها الدول العربية لتحويل مياه الرى من نهر الأردن (١٢١) .

تعطل الاتصالات بين مصر وإسرائيل ثمانية اشهر خاصة بعد احتلال إسرائيل للعوجة وهجومها المتكرر على القوات المصرية فى قطاع غزه بتوجيه من بريطانيا؛ تجددت مساعى السلام بين مصر وإسرائيل مرة أخرى على يد عضو حزب العمال البريطانى والمعروف بمساندة لإسرائيل كروسمان M.P.R. Chard Crossman عندما زار مصر فى ديسمبر ١٩٥٣ بهدف مناقشة المشكلة الأنجلو

مصرية، فعندما ناقش موضوع السلام بين مصر وإسرائيل أخبره صلاح سالم وزير الإرشاد القومى المصرى بأن الحرب مع إسرائيل فى ١٩٤٨ كانت خطأ كبيراً وأن مجلس قيادة الثورة ليس لديه أدنى نية ارتكاب هذا الخطأ مرة أخرى (١٢٢).

وفى لقاء جمع بين كروسمان وعبد الناصر ذكر الأخير " أن فكرة إلقاء اليهود فى البحر دعاية وإسرائيل موجودة ويجب أن نواجه الحقيقة " واستطرد عبد الناصر بأن الصدامات المصرية مع إسرائيل والمواجهات بينهما غير محتملة خاصة فى النقب ويجب حدوث تسوية (١٢٣) ولقد طالب عبد الناصر كروسمان بضرورة انسحاب إسرائيل من النقب موضحا بأن سيطرة إسرائيل عليها تفصل مصر عن باقى المشرق العربى، ولكن كروسمان بولائه المعتاد لإسرائيل طالب عبد الناصر بثمار النصر التى حققته إسرائيل على العرب فى ١٩٤٨ ولكن عبد الناصر أصر على ضرورة عودة إسرائيل إلى خطة التقسيم التى وضعتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، وإزاء إصرار كروسمان على ضرورة إستمرار سيطرة إسرائيل على النقب والأراضى التى احتلها إبان حرب ١٩٤٨ وما بعدها، رد جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة " نشعر نفسيا أن وجودها هو إعتداء وعدوان نفسى علينا نحن العرب "(١٢٤).

نقل " كروسمان بدوره محادثاته مع القادة المصرين إلى السفير الإسرائيلى فى لندن الياهو ايلات والذى رفض المطالب المصرية ومن ثم التخلى عن أى جزء من أى الأراضى التى احتلتها إسرائيل وذكر " أننا لا نستطيع الوثوق فى مجلس قيادة الثورة فى مصر مثل الأنظمة السابقة مع الفرق بأن هذا النظام بالرغم من تحدثه بشكل معتدل الآن ، قد يصبح أكثر عداء و خطورة " واستطرد " لا أعرف إذا ما كانت هناك ضمانات عند بريطانيا أو جانب مصر ، تلزم مصر بعدم استخدام القوة ضد إسرائيل فى أسلحة أو معدات حصلت عليها فى ظل الاتفاقية المقترحة بين مصر وبريطانيا سوف تعنى الكثير " .

وبناء على الرد الإسرائيلى نصح بعض الساسة البريطانيين حكومتهم بعدم

التدخل فى مسألة الصلح بين مصر وإسرائيل ، وأشاروا إلى ضرورة منع اعادة تسليح الدول العربية والالتزام بالبيان الثلاثى الذى أبرمته كلا من " الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا " عام ١٩٥٠، وإذا عقدت مصر إتفاقا مع بريطانيا يجب أن يلتزم الطرفان بضرورة مرور حر للسفن الإسرائيلية فى قناة السويس (١٢٥).

يتضح مما سبق أن مصر قد أصرت على ضرورة تخلى إسرائيل عن الأراضى التى احتلتها عام ١٩٤٨ و ما بعدها، والعودة إلى قرار التقسيم التى أصدرته الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وذلك من خلال مفاوضات باريس، ومقترحات السلام الأمريكية ووساطة ألمانيا الغربية، ومباحثات كروسمان، كل ذلك فى الوقت الذى كان فيه مجلس قيادة الثورة يعلم تمام العلم أن إسرائيل لا يمكن بأى حال من الأحوال التنازل عن أى شبرا قد احتلته من الأراضى العربية لذا هدف من تلك المباحثات عدة أهداف منها استخدام إسرائيل كورقة ضغط على بريطانيا من أجل مساندتها فى انسحاب القوات البريطانية من قاعدة السويس، تأجيل صراع حتمى سوف يحدث بين مصر وإسرائيل، أو بالأحرى لفت إنتباه قادة إسرائيل عن مصر ولو مؤقتا حتى يتمكن مجلس قيادة الثورة من القضاء على مناوئيه فى الداخل والخارج.

كما يمكن القول أن تصريحات قادة مجلس قيادة الثورة جاءت فى مجملها تحرص على السلام مع إسرائيل ، ربما باتفاق ضمنى بين أعضاء مجلس قيادة الثورة و إن تخلى بعضهم عن هذا الإتفاق فى بعض الأحيان فمثلا : قال محمد نجيب فى ٢٧ نوفمبر ١٩٥٢ على أثر انتشار شائعات حول إبرام مصر صلح مع إسرائيل " كيف يشاع أننا سنعقد صلحا مع إسرائيل ومازال فى جسمى رصاصهم .. و بينى و بينهم ثأر شخصى لا يمكن أن يمحوه الزمن " (١٢٦)، كما ذكر محمد نجيب أيضا :" نحن مسئولون عن فلسطين لا على أنها فلسطين فحسب بل لأن وجود إسرائيل سرطان أو دمل قد يشمل كل البلاد العربية "(١٢٧).

وكان لرالف ستيفنسون رؤية استشرافية وقدرة فائقة على فهم طبيعة تفكير قادة حركة الجيش وقد لخص موقف حركة الجيش من إسرائيل فى يولية ١٩٥٢ فى تقرير أرسله للخارجية البريطانية بتاريخ ١٢ أغسطس جاء فيه :" أن الهزيمة الساحقة فى فلسطين والفضيحة فيما يتعلق بالإمداد بالأسلحة والمعدات كانت أحد الأسباب فى الإنقلاب... وأن السخط والتمرد بين العسكريين ضد الملك والسياسيين بدأ منذ ذلك الحين ، لكن الإنقلاب نفسه وجد سببه المباشر فى تراكم أسباب عديدة للسخط فى الجيش ".

واستطرد "ان محمد نجيب ذكر فى ٦ أغسطس ١٩٥٢ " أن الملك فاروق يعد مسئولا عن أخطاء الحرب ولم يستشر الجيش والحكومة فيها"، وأضاف أن الجيش لم يكن يريد الحرب لكنه أشار مرتين إلى إسرائيل بطريقة عدائية بعض الشئ، كانت المرة الأولى بعد الإنقلاب بقليل حينما كان يتحدث إلى القوات التى إشتركت فى الحرب وأذيع أنه قال فى حديثه : أن مصر تحتاج إلى جيش قوى وحديث لأن هناك اليهود أمامنا والبريطانيين وراءنا [١٢٨].

ويضيف ستيفنسون قائلا : " يبدو لى من الصحيح أن نقول إن هزيمتهم من إسرائيل ما زالت تترسب بمرارة شديدة فى نفوسهم ، وربما يودون لو تتوافر لهم الأسباب ليقوموا بجولة ثانية ضد إسرائيل ، لكنهم فى الوقت الحاضر مستغرقون فى إعادة تشكيل وتنظيم القوات المسلحة وفى الحصول على أسلحة ومعدات جديدة بما لا يسمح لهم بتخطيط أية مغامرة مثل هذه ، وأشك كثيرا أنهم سوف يتمكنون من هذا طالما يتولى على ماهر الحكومة ، ولكننى مع هذا أخشى ألا نستطيع أن نتوقع موقفا أقل تشددا حول مرور البضائع أو البواخر فى قنال السويس إلى إسرائيل أو المقاطعة العربية لها "[١٢٩].

ولقد كانت اسرائيل هى الاخرى متخوفة من قادة حركة الجيش يوم ٢٣ يولية فمن بين التساؤلات التى طرحت فى مجلس الوزراء الإسرائيلى فى يوم قيام الثورة ماذا بعد تخلص المصريين من قاعدة قناة السويس- وهو ما تم ذكرة انفا-

فكانت اسرائيل حريصة كل الحرص على ألا تخرج القوات البريطانية من قناة السويس وعارضت هذا الطرح منذ مفاوضات ابريل ومايو ١٩٥٣، وتبعت توجيهات بريطانيا لها فى امور عديدة منها الهجوم على مصر فى قطاعى غزة وسيناء وانفرط عقد التحالف بينهما بفعل شروع مصر وبريطانيا فى اتفاقية الجلاء وبعدها اعلنت مصر عدائها الصريح والمعلن لإسرائيل بعد أن حاولت اسرائيل عرقلة المفاوضات الأنجلو مصرية فى عام ١٩٥٤ فضلا عن افسادها العلاقات المصرية الأمريكية عن طريق تدمير المصالح الحيوية الأمريكية فى مصر، وهو ما عرف بقضية لافون (وزير الدفاع الاسرائيلى)، فبعد توقيع مصر وبريطانيا اتفاقية الجلاء فى اكتوبر ١٩٥٤، أعلن الطرفان المصرى والإسرائيلى عن عداء كل منهما للآخر.

الخاتمة :

رحبت اسرائيل بقيام حركة الضباط الأحرار فى مصر يوم ٢٣ يولية ١٩٥٢ ، وأعلنت عن نيتها فى عقد سلام منفرد مع مصر لو رغبت القاهرة فى ذلك وقد لجأت إلى هذا السلوك فى سياستها الخارجية مع مصر إلى كسب مزيد من الوقت للتعرف على الأيديولوجية التى يعتنقها ضباط حركة الجيش خاصة تجاه إسرائيل ، فى الوقت ذاته تقابلت الرؤية الإسرائيلية هذه مع تصريحات ضباط حركة الجيش، فقد حرصوا منذ فجر ٢٣ يولية على عدم إثارة إسرائيل تجاههم

وذلك من خلال تصريحات قادتهم حيث وضعوا جل اهتمامهم فى التخلص من العناصر المناوئة لهم فى مصر والمتمثلة فى الوجود البريطانى فى قناة السويس والاحزاب السياسية والجماعات الايدلوجية وتصفيتهم أولا. وهدف مجلس قيادة الثورة من التفاوض مع اسرائيل إلى ابعاد عدو قوى مدعوم خارجيا عن حلبة الصراع التى تضم حركة الجيش من ناحية فى مواجهة العناصر المناوئة لها من ناحية اخرى، أى بمعنى ان التفاوض مع اسرائيل كان اجراء تكتيكيا او بالأحرى تأجيل الصراع مع اسرائيل حتى تتخلص حركة الجيش من تلك العناصر.

- ربط مجلس قيادة الثورة عملية الصلح مع إسرائيل بجلاء القوات البريطانية من منطقة القناة فقد تبين من خلال مباحثات صادق-صموئيل ديفون فى باريس ان مصر قد اجلت بعض المطالب الاسرائيلية الخاصة بمرور السفن الاسرائيلية فى قناة السويس بعد عقد اتفاق بمقتضاه تجلو بريطانيا عن منطقة القناه، ويؤكد ذلك طلب المفاوض المصرى من نظيره الإسرائيلى فى باريس ضرورة استخدام اسرائيل لمساعيها من اجل جلاء القوات البريطانية عن منطقة القناة.

فى الوقت ذاته وضعت مصر القضية الفلسطينية ضمن جدول مفاوضات صادق ديفون مما عجل بفشل هذه المفاوضات مما لا يدع مجالا للشك بان مجلس قيادة الثورة فى مصر حرص على تأجيل صراعه مع اسرائيل أيضا.

- رفضت اسرائيل المبادرة الامريكية والتى تضمنت انسحاب اسرائيل من معظم الاراضى التى كسبتها على اثر حرب ١٩٤٨ ، وعندما علم شنعار رئيس المندوبية الاسرائيلية فى بون بأن وساطة ألمانيا التى لجأ اليها مجلس قيادة الثورة فى مصر فى فبراير ١٩٥٣ بغية الوساطة بين مصر واسرائيل فى السلام والتى تضمنت المبادرة الامريكية رفضتها إسرائيل جملة وتفصيلا.

- كما لجات مصر إلى وساطة المانيا لتحقيق عدة مآرب من بينها فتح قناة للاتصال مع ألمانيا بقصد تسليح الجيش المصرى وعرقلة دفع ألمانيا التعويضات

لإسرائيل .

- تبين من هذه الدراسة إن فتح قنوات للاتصال مع إسرائيل جاءت فى فبراير ١٩٥٣ مما يعطى بعدا بان مصر لجأت إلى التفاوض مع اسرائيل بعد فبراير وحتى يونية ١٩٥٣ لشروع الجانبين المصرى والبريطانى فى مفاوضات الجلاء عن قناة السويس واستخدام مصر لإسرائيل كمخلب قط تحاول من خلاله الضغط على بريطانيا ، وبعد فشل المفاوضات فى إبريل ومايو ١٩٥٣ قامت بريطانيا هى الاخرى بدفع اسرائيل للهجوم على مصر على طول الحدود فى سيناء وخاصة فى منطقة العوجة والضغط على قبائل العزازنة للبقاء فى سيناء .

- فشلت وساطة الوسيط البريطانى كروسمان وذلك نظرا لتحيزه لإسرائيل فضلا عن أن وساطته جاءت فى ديسمبر ١٩٥٣ أى بعد قيام اسرائيل بعدة عمليات عدائية تجاه مصر خاصة فى شهرى أغسطس وسبتمبر ١٩٥٣ .

- كشفت الدراسة عن أن أعضاء مجلس قيادة الثورة لم يكونوا عسكريين فقط يوم ٢٣ يولية وانما كانوا سياسيين يجيدون ويمارسون المناورات السياسية، وعلى ما يبدوا أنهم قد ناقشوا كيفية التعامل مع اسرائيل قبل نجاح حركتهم فى ٢٣ يولية، بل ناقشوا قضية فلسطين هى الأخرى إبان اجتماعات الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار قبل يوم ٢٣ يولية.

الهوامش

(1) Avraham Avi-hai : Ben Gurion state Builder princeples and pragnagnatism 1946- 1963, New York , Un Date , P. 180

(٢) محمد حسنين هيكل : المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل " عواصف الحرب وعواصف السلام " ، دار الشروق ، القاهرة ، 2004 ، ص ٣٣ ،٣٤

(٣) نفسه، ص ٣٤ .

(4) Avraham Avi : Opcit ، P18.

(5) Michael B.oren : secret Egypt- Israel Peace Intivatives Prior to the Sues-Compaign , Middle Eastren . vol 26 , no 3 Jul 1990 , P357.

(٦) آخر لحظة بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٥٢ ، ص١ .

(٧) رشاد كامل: من اتفاق الهدنة وحتى الرحيل " عبد الناصر وإسرائيل سنوات التفاوض السرى ، دار الخيال ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٨ .

(٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة ٦٥١ ملف ١٤، ١٢٣/٣ ، مذكرة السفارة المصرية فى واشنطن ، بشأن إسرائيل والحالة فى مصر ، من القائم بالأعمال إلى وكيل وزارة الخارجية ، بتاريخ ٣١/٧/ ١٩٥٢ .

(9) Fo 141/1453 , 85749 ,London , Cairo, 23 August 1952

(١٠) دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة ٦٥١ ملف ١٤، ١٢٣/٣ ، مذكرة السفارة المصرية فى لندن ، بشأن موقف إسرائيل من حركة الجيش فى مصر بين القائم بالأعمال إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ ٣/ ٧/ ١٩٥٢ .

(١١) فى مارس ١٩٥٢ بذل موشى شاريت جهودا لدى انطونى ايدن وزير خارجية بريطانيا ، بهدف الوصول إلى صلح بين إسرائيل والعرب ، لإعتقاده أن هذا يخلق صلة رسمية بين بلاده ودول الشرق الأوسط (المصرى ، بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٢)

(١٢) نبيل محمود عبد الغفار : السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه النزاع العربى الإسرائيلى ١٩٦٧– ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير المنشورة ، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ١٩٨٣، ص ١٢٤ .

(١٣) أحمد حمروش: قصة ثورة ٢٣ يوليو " خريف عبد الناصر ، ح٥ ، ط٢، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٥ .

(١٤) جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة ، الدار الغربية للطباعة والنشر، د ت، القاهرة ، ص ٢٥ .

(١٥) أحمد حمروش: المصدر السابق، ص ١٥ .

(١٦) آخر ساعة ، ١٨ مارس ١٩٥٣ م .

(١٧) محمد نجيب : مذكرات محمد نجيب - كنت رئيسا لمصر - المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ١٩٨٤ ، ص ٣٣٦ .

(١٨) محمد نجيب: المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .

(١٩) نفسه .

(٢٠) عادل ثابت : فاروق الملك الذى غدر به الجميع ،المكتب المصرى الحديث ، د . ت ، ص ٢٣٦ .

(٢١) عبد العظيم رمضان و آخرون : العلاقات المصرية الإسرائلية (١٩٤٨- ١٩٧٩)، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ص ٣٣ - ٣٥ .

(٢٢) مصطفى الحفناوى: قناة السويس و مشكلاتها المعاصرة، ج ٣ حرية الملاحة فى القناة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٦ ص ٤٤٩ .

(23) Benthic Norman ; Israel two fateful years 1967-1969 , New york , un Date p13.؛ أحمد عبد القادر الجمال : مشكلات الشرق الأوسط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٢٢١ ،٢٢٥.

(٢٤) عبد العظيم رمضان : المواجهة المصرية الإسرائيلية فى البحر الأحمر ١٩٤٩-١٩٧٩ ، مطابع روز اليوسف ، ١٩٨٢، ص ٥٣ .

(٢٥) دار الوثائق القومية ، وثائق وزارة الخارجية: أ، س، ج ، محفظة ٦٥١ ، ملف ٢٤/١٣٣ / ٣ مذكرة جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة - الإدارة الاقتصادية لجنة البترول ، بتاريخ ٨ يوليو ١٩٥١ بشأن احتجاز السفينة آميروس ، من مدير الإدارة الإقتصادية بالجامعة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، وزارة الحربية ، القوات المسلحة ج ،م،ع : الوضع السياسى والأستراتيجى لقناة السويس وأثرها على العلاقات المصرية البريطانية (١٩١٤- ١٩٥٤) إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، القاهرة ١٩٦٨، ص ١٥٠ .

(26) Cohen Aharon; Israel and The Arad World London , 1970 , P484.

(٢٧) لمزيد من التفاصيل راجع :

Michael B . Oren; Escalation to Suez; the Egypt - Israel Bordar war, 1949 -1956, Journal of Contemporary, vol. 24, No. 2, studies on War Apr. 1989 pp. 347- 373.

(28) Dus: No. B/2/40-S/2/126, TRafalgar 9-7600 , THE Permanent representative of Israel to the United Nation president of Security Consul ,New York , 10 April 1953 .

(29) Ibid: NO 1609 , American Embassy Tal Aviv , secretary of state , 18 April 1953.

(30) Ibid : NO . 1619 , American Embassy Tal Aviv secretary of state , 19 Apri 1953 .

(٣١) يبلغ تعداد بدو العزازمة بين ٦٠٠٠ ، ٧٠٠٠ شخص اعتادوا التجول فى النقب والمناطق المجـــاورة. D. U.S: No 142, American Embassy in Beirut, Washington, 10 July 1953).

(32) Ibid.

(33)Ibid: No.674.84a/9-353, DESP No.615.AM Embassy in Cairo, department of state ,Washington , 3 Sep 1953.

(٣٤) شعر ستيفسون Stevensonبعدم الاستقرار السياسى فى مصر بعد اتفاقية السودان، لذا طلب من حكومته السماح له ببدء التفاوض مع محمود فوزى حول مفاوضات الجلاء عن قناة السويس والتى كان يجرى الإعداد لها فى لندن

FO 371 / 102762 - NO 29 , CAIRO , F.O , Feb 12 , 1953 .

(٣٥) وأن تظل القاعدة العسكرية بالقناة على أن تقوم القوات المصرية بصيانتها والمحافظة عليها و الدفاع عنها ، وإذا احتاجت مصر لخبراء من الخارج لمعاونتها على صيانتها فإنها ستختار بمعرفتها فقط ، كما رأى المفاوض المصرى أن خروج القوات البريطانية من القناة لا يترتب عليه وجود فراغ فى الشرق الأوسط ، وأن مصر لا يعنيها سوى الدفاع عن أراضيها فقط ، كما طلب بعدم المساومة وعرض الحلول المقترحة بكاملها ، فإما الموافقة عليها كلها، وإما رفضها برمتها. القضية المصرية ١٨٨٢ - ١٩٥٤ ، ج٢، المطابع الأميرية ،د.ت ،ص ٧٠٨ .

(٣٦) رأت بريطانيا أن الدفاع عن القناة يعد دفاعا عن منطقة الشرق الأوسط ، ومن ثم مناطق إنتاج البترول ، وأصرت على ضرورة وجود بعض القوات البريطانية إلى جانب القوات المصرية للدفاع عن القناة ، كما رأت ضرورة وجود إشراف فنى بريطانى على القناة ؛ لأن المسائل الفنية بالقاعدة معقدة وبريطانيا هى الأقدر على المحافظة على القناة و منشأتها ونظم إدارتها. نفسه: ص ٧٤٧ .

(٣٧) فادية سراج الدين: التحرر الوطنى، القضية المصرية فى المرحلة الأخيرة (١٩٥٠-١٩٥٤) ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ،١٩٩٥ ، ص ص ١٢٩ - ١٣١ .

(٣٨) أحمد حمروش: ثورة ٢٣ يوليو (مصر والعسكريون) ،د.ن ،د.ت، ص ٣٩٤ .

(٣٩) ر. ك كارنجيا : كيف نجح عبد الناصر ، تعريب خيرى حماد ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٣٠ .

(٤٠) عبد اللطيف البغدادى: مذكرات عبد اللطيف البغدادى ، ج١ ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ١٩٧٧، ص ص ٧٢ - ٧٩ .

(٤١) أنور السادات : قصة الثورة والديمقراطية ، الجمهورية ، ع ٤١٤ ، بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٥٥ ، ص١ .

(٤٢) حمدى حافظ : ثورة ٢٣ يوليو ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت ، ص ١٩٧ .

(٤٣) عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، إلى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤ ، مكتبة مدبولى ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٠ .

(٤٤) جمال العطيفى : الطريق إلى الديمقراطية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١٢ .

(٤٥) لمزيد من التفاصيل راجع : سيد مرعى : أوراق سياسية ، ج، من القرية إلى الإصلاح ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، د. ت ، ص ١٠٩ ، عبد الرحمن الرافعى : ثورة يوليو ١٩٥٢ – ١٩٥٩ (تاريخنا القومى فى ٧ سنوات) مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ص ص ٣٨ –٤١ ، ، أحمد زكريا الشلق : حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٤–١٩٥٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ ص ٤٦٨ .

(٤٦) لمزيد من التفاصيل راجع : رفعت السعيد : مصطفى النحاس السياسى و الزعيم المناضل ، دار القضاء ، بيروت ، د،ت ص ص ١٢٣ –١٢٤ ؛ المصرى : بتاريخ ١٣ سبتمبر،ع ١٩٥٢، ص ١ ؛ أحمد زكريا الشلق : المرجع السابق، ص ٤٧١ .

(٤٧) عبد الرحمن الرافعى : المرجع السابق ص ٤٧ .

(٤٨) سيد المرعى : المرجع السابق ص ٣٤ .

(٤٩) عبد العظيم رمضان: المرجع السابق ص ١٢٨ .

(٥٠) صلاح نصر : مذكرات صلاح نصر ، ثورة ٢٣ يوليو بين المسير والمصير ، ج١، الأصول، مطبوعات مؤسسة الاتحاد للطباعة و النشر ، القاهرة ،١٩٨٠ ، ص ٢١٩ .

(٥١) رفعت السعيد منظمات اليسار المصرى ١٩٥٠ – ١٩٥٧، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ١٧٩ .

(٥٢) أحمد حمروش: قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مصر والعسكريون ، ج١ ،ص ٢٤٦

(٥٣) صلاح نصر: المرجع السابق، ص ٢١٩

(٥٤) شهادة أبو سيف يوسف فى عبد العظيم رمضان ، عبد الناصر وأزمة مارس ، روز اليوسف ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٨٨ .

(٥٥) لمزيد من الإيضاح راجع : ألفت محمود فؤاد صالح : العمال والحركة العمالية فى مصر ١٩٤٣ – ١٩٦١ رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٢٢٧ ؛ عبد السلام عبد الحليم : ثورة يوليو ، والطبقة العاملة، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٥٤ –٥٥ و ما بعدها ، أحمد حمروش : مصر والعسكر، ص ٣١٨ ؛ فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية (١٩٤٣ – ١٩٥٦)

دار الثقافة الحديثة ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٢٧١ .

(٥٦) شهادة أحمد صادق فى أحمد حمروش: شهود يوليو ، ص ص ٢٩٧- ٢٩٨

(٥٧) أحمد حمروش : المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

(٥٨) صلاح نصر: المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

(٥٩) رفعت السعيد: منظمات اليسار المصرى ١٩٥٠-١٩٥٧ ، صفحات مختلفة .

(٦٠) أمين حسان كامل : محكمة الثورة ، ج١، الشركة المساهمة المصرية ، د ت ، ص ٤٣ .

(61) B.G.Vatikotis: History of the modern Egypt ,London un date, P383 .

(٦٢) عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص ١١١ .

(٦٣) صلاح نصر: المصدر السابق، ص ٢١٤ .

(٦٤) محمد حسين هيكل : المرجع السابق، ص ٤٢ .

(٦٥) شهادة محمد نجيب فى أحمد حمروش : " شهود ثورة يوليو ، ج٤ ، ط١ ، مكتبة مدلولى ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٤٣٦ .

(66) D.U.S No, 674.84A/6-3035, Tel Aviv, secretary of stats, AM Embassy in Egypt , Jefferson Caffery ,Parker T. Hart , Esquires, Directors, Office of Near Eastern affaires , Department of state , Washington 25 , D.C ,30 JULY 1953 .

(67) Ibid, , NO.674.84A/7-653 , AM Embassy in Tel Aviv Philip D. Sprouse - Counselor of Embassy ,Washington ,6 JULY 1953 ..

(68) Michael B. Oren; op Cit. p 352.

(٦٩) محمد حسنين هيكل : المرجع السابق ، ص ٤٤ .

(٧٠) رشاد كامل : المرجع السابق ،ص١١ .

(71)D.U.S No, 674.84A/6-2353, Parker T. Hart , Esquires, Directors, Office of) Near Eastern affaires , Department of state , Washington 25 , D.C ,23 June 1953.

(٧٢) رشاد كامل : المرجع السابق ، ص ص ١٢ - ١٤.

(73)Ibid: NO.674.84A/7-653 , AM Embassy in Tel Aviv (Philip D. Sprouse -) Counselor of Embassy) ,Washington ,6 JULY 1953 .

(74) Ibid.

(٧٥) رشاد كامل : المرجع السابق، ص ١٤

(67) D,U,S, No.647.84A/6-1556 , AM Embassy Cairo(Jefferson Caffery) , Secretary of State, 15 JUN 1953.

(77) D,U,S,No.647.84A/6-1556,AM Embassy Cairo(Jefferson Caffery , Secretary of State, 15 JUN 1953.

(78) D.U.S : NO.674.84A/7-653 , AM Embassy in Tel Aviv Philip D. Sprouse - Counselor of Embassy ,Washington ,6 JULY 1953;.

(٧٩) رشاد كامل :المرجع السابق ، ص ص ١٥ -١٦ .

(٨٠) لم تشر المصادر المختلفة إلى التفاوض عن طريق تركيا قط خلال عامى ١٩٥٢-١٩٥٣

(81) D.U.S: No. 674.84A/6-3035, AM Embassy in Egypt , Jefferson Caffery ,Parker T. Hart , Esquires, Directors, Office of Near Easern affaires , Department of state , Washington 25 , D.C ,30 JULY 1953 .

(82) D.U.S : No, 674.84A/6-3035, AM Embassy in Egypt , Jefferson Caffery ,Parker T. Hart , Esquires, Directors, Office of Near Eastern affaires , Department of state , Washington 25 , D.C ,30 JULY 1953 .

(83) DUS ;No.674.84a/9-1053, Memorandum of department of stat, Cairo, 10 sep 1953.

(84) Ibid .

(٨٥) لم يتحدث بنش مع بن جوريون نظرا لانشغال الأخير فى أحداث المفوضينية السوفيتية فى تل أبيب حيث ألقيت المفوضية السوفيتية فى تل أبيب بالقنابل فى فبراير ١٩٥٣ .

(86) DUS ;No.674.84a/9-1053, Memorandum of department of stat, Cairo, 10 sep 1953.

(87)Ibid : No.674.84a/9-1053 , Memorandum of department of stat , Cairo , 10 sep 1953 .

(88) Op. cit.

(٨٩) محمد عبد الوهاب سيد أحمد ، وآخرون : مساعى السلام العربية الإسرائيلية " الأقوال التاريخية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص، ص ٣٩-٤٠ .

(٩٠) نفسه، ص ٤٠ .

(٩١) نفسه .

(٩٢) عبد الرءوف أحمد عمرو : تاريخ العلاقات المصرية الامريكية ١٩٣٩ - ١٩٥٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة١٩٩١ ، ص.ص ١٧٤-١٧٩ .

(٩٣) جايل مايو : الولايات المتحدة وثورة يوليو ١٩٥٢ (١٩٥٢-١٩٥٨) ترجمة: عبد الرءوف أحمد عمرو الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،١٩٩٩ ، ص ص ١٢٠- ١٢٢

(٩٤) حايم هند فاركر : فاركر قبل ٢٤ عاما من قيادة السادات ، مجلة مختارات إسرائيلية مارس ٢٠٠٢ عن مجلة هاآرتس الإسرائيلية ، ص ٣٨ .

(٩٥) محمد عبد الوهاب سيد أحمد، وآخرون :المرجع السابق، ص ٤٣ .

(٩٦) حايم هند فاركر: المصدر السابق ص ٣٨

(٩٧) حصل شفانيتس مؤرخ التاريخ السياسى الألمانى على ست وثائق من ملف سرى للغاية بالخارجية الألمانية عام ١٩٥٣ ألقت الضوء على الوساطة الألمانية بين مصر و إسرائيل بناءً على طلب الأولى و قد نشرتها صحيفة " هاآرتس فى فبراير ٢٠٠٢ " .

(٩٨) دخل جونتر فولكه الخدمة فى وزارة الخارجية الألمانية فى منتصف ١٩٢٠ ،كما شغل منصب سكرتير فى السفارة الألمانية ببغداد فى منتصف الثلاثينات ، وقد رفض الإنضمام إلى الحزب النازى بعد وصول هتلر " الحزب الإشتراكى الألمانى ١٩٣٣ ،و فى ١٩٥٢ عينه المستشار الألمانى كونراد ادوار سفيرا فى القاهرة، أثناء وجوده فى القاهرة ، وتتمتع فولكه بذكاء ودبلوماسية عالية وأستطاع أن يقيم إتصالات قوية بالمصريين فمن جانب كان يحظى بمكانة غير عادية فى القاهرة لأنه نجح فى كسب ثقة نجيب وعبد الناصر اللذين كانا فى ذلك الوقت خصمين ولكن المصريين لم يشكو فى كونه موال لإسرائيل ومن جانب آخر قامت بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية بمهاجمة فولكة تتهمه انه له ماضى نازى: حاييم هند فاركر: قبل ٢٤ عاما مبادرة السادات ، مجلة مختارات إسرائيلية مارس ٢٠٠٢ عن مجلة هاآرتس الإسرائيلية ص ٣٨٣)

(99) Haim Handwerker: The Road Not Taken, a German document indicate that in the early 1950s,Eygpts Gamal Abdel Nasser tried to explore the possibility of peace with Israel, Princeton , Haartez, 2002 .

(١٠٠) حاييم فاكر: المصدر السابق ،ص ٣٩

(١٠١) نفسه .

(١٠٢) حاييم فاكر: المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١٠٣) أديناور : لم يكن لأدنوار خبرة فى الدبلوماسية الدولية ، فضلا عن أن الشرق الأوسط كان بالنسبة له مثلما كان بالنسبة لباقى قادة ألمانيا السابقين مكانا بعيدا معقدا للغاية كما أن اديناور لم يكن معنيا بمسألة عقد اتفاقات سلام بين دول الشرق الأوسط .

(١٠٤) حاييم فاركر: المصدر السابق، ص ٣٨ .

(١٠٥) نفسه.

(١٠٦) حاييم فاركر: المصدر السابق، ص ٣٨ .

(١٠٧) حاييم فاركر: المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١٠٨) تولى حسنين محمد حسنين مخلوف منصب مفتى الديار المصرية مرتين اولاهما (١٩٤٦-١٩٥٠) وثانيهما (١٩٥٢-١٩٥٤) اتسمت علاقته بالفتور مع عبد الناصر لكونه عارض قانون تحديد الملكية وبعض الفتاوى التى اصدرها ، لكن عبد الناصر كان يتقرب إليه بغية تحقيق مكاسب شعبية لقربه من مفتى الديار ولايجاد سند له فى العالم

الاسلامى ، لمزيد من التفاصيل راجع أكرم زعيتر : الشرق الأوسط ،بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٩٠ .

(١٠٩) نشرت جماعة الإخوان المسلمين فى إبريل ١٩٥٣ منشورا وزع فى شوارع القاهرة حذرت فيه أى شخص مصرى يشرع فى محادثات للسلام مع إسرائيل بأنه سوف يقتل ، وتضمن عبارة إن إسرائيل ليس لديها حق فى البقاء فى الشرق الأوسط.

Haim Hand Warker ; op . cit, p2 .

(110) Haim HandWarker ; op . cit, p4.

(111)Haim HandWarker: op . cit, p4.

(١١٢) حاييم هند فاركر : المصدر السابق، ص ٣٨ .

(113) Haim Handwarker ; op Cit, p5

(١١٤) حاييم هند فاكر : المصدر السابق، ص ٣٩ .

(115) Haim Handwarker OP. Cit, P 5

(١١٦) عبد الرءوف أحمد عمرو: المرجع السابق، ص ص ١٧٤ – ١٧٧ ،

(١١٧) بدأت المفاوضات المباشرة بين المانيا واسرائيل بشأن هذه التعويضات اعتبارا من مارس ١٩٥٢ وقد استمرت المفاوضات ما يقرب من سبعة أشهر تم خلالها الاتفاق على حجم التعويضات وكيفية سدادها وانتهت بعقد اتفاقية لوكسمبورج فى ١٠سبتمبر ١٩٥٢ وصدق البرلمان الالمانى عليها فى ٢٠ مارس ١٩٥٣ على ان يبدأ تنفيذها من أول ابريل ١٩٥٣ ونصت على ان تستمر المانيا فى دفع التعويضات حتى ٢٠٣٠ . عبد الحميد عبدالجليل شلبى : موقف مصر من قضية التعويضات الألمانية لإسرائيل فى ضوء وثائق الخارجية، مجلة المؤرخ العربى ، ع ٧ ، المجلد الاول ، مارس ١٩٩٩ ، ص٥٣٠ .

(118) F.O.371/102847 NO 859 Fayid , Cairo , April 30, 1953.

(119) Year Book of the United Nations 1953 , New York , p. 195.

(120) DUS ; No 379 , Cairo to Secretary of state , 29 sep 1953 .

(121) Michael B. O ren ; O. P. CIT 353

(122) Miriam Joyce Haron ; Israel the Anglo Egyptian Negations, 1953-1954 , Jewish Social Studies , Vol 50 , No 1/2 " winter , 1988 - spring , 1992" ,p111.

(123) ibid.

(124) Ibid .

(125) Miriam Joyce Haron : OP.CIT , P 112

(١٢٦) مجلة الاثنين و الدنيا، بتاريخ ١٧ نوفمبر ١٩٥٢ ، ص ١ .

(١٢٧) الأهرام بتاريخ ١٩ أبريل ١٩٥٣

(128) FO 11/1453 , 85749, Cairo , Fo, 12 th August 1952.

(129) Ibid.

قائمة المصادر و المراجع

أولا الوثائق:

١- الوثائق غير المنشورة:

أ - وثائق وزارة الخارجية المصرية :دار الوثائق القومية بالقاهرة (الأرشيف السرى الجديد)

- محفظة ٦٥١ ملف ١٤، ١٢٣/٣ - ملف ٢٤/١٣٣ / ٣

ب - الوثائق البريطانية: (: Foreign Office (F.O.

* FO 144/ 453, 85749, London, Cairo, 23 August 1952.

* FO 141/1453 , 85749,Cairo ,FO 12 TH August 1953

* F.O.371/102847 NO 859 Fayid , Cairo , April 30, 1953

* F.O 371 / 102762, NO 29, CAIRO، F.O , Feb 12 , 1953 .

ج - الوثائق الأمريكية :Department of United State(D.U.S)

* D.U.S : No 379 ، Cairo to Secretary of state ، 29 sep 1953 .

* D.U.S : No. B/2/40-S/2/126، TRafalgar 9-7600 ، THE Permanent representative of Israel to the United Nation president of Security Consul ،New York ، 10 April 1953 .

* D.U.S : NO 1609 ، American Embassy Tal Aviv ، secretary of state ، 18 April 1953 .

* D.U.S : NO . 1619 ، American Embassy Tal Aviv secretary of state ، 19 Apri 1953 .

* D.U.S: No 142، American Embassy in Beirut، Washington، 10 July 1953 .

* D.U.S : No.674.84a/9-353، DESP No.615.AM Embassy in Cairo، department of state ،Washington ، 3 Sep 1953.DUS ; No 4625، Paris

Washington ، 10 July 1953

* D.U.S :No، 674.84A/6-3035، Tel Aviv، secretary of stats، AM Embassy in Egypt ، Jefferson Caffery ،Parker T. Hart ، Esquires، Directors، Office of Near Eastern affaires ، Department of state ، Washington 25 ، D.C ،30 JULY 1953.

* D.U.S : NO.674.84A/7-653 ، AM Embassy in Tel Aviv (Philip D. Sprouse - Counselor of Embassy) ،Washington ،6 JULY 1953

* D.U.S :No، 674.84A/6-2353، Parker T.Hart ، Esquires، Directors، Office of Near Eastern affaires ، Department of state ، Washington 25،D.c.23June1953.

* D.U.S :No.647.84A/6-1556 ، AM Embassy Cairo(Jefferson Caffery) ، Secretary of State، 15 JUN 1953.

* D.U.S :No، 674.84A/6-3035، AM Embassy in Egypt ، Jefferson Caffery ،Parker T. Hart ، Esquires، Directors، Office of Near Eastern affaires ، Department of state ، Washington 25 ، D.C ،30 JULY 1953

* D .U.S ;No.674.84a/9-1053، Memorandum of department of stat، Cairo، 10 sep 1953.

٢ – الوثائق المنشورة:

أ – الوثائق العربية:

– حاييم هند فاركر : قبل ٢٤ عاما مبادرة السادات ، مجلة مختارات اسرائيلية ، مارس ٢٠٠٤ .

– القضية المصرية ١٨٨٢ – ١٩٥٤ ، ج٢ ، المطابع الأميرية ، دت.

ب – الوثائق الأجنبية:

Haim Handwerker: The Road Not Taken، a German document in-

dicate that in the early 1950s،Eygpts Gamal Abdel Nasser tried to explore the possibility of peace with Israel، PRINCETON ، Haartez، 2002 .

* Year Book of the United Notrion 1953 ، New York

ثانيا : المذكرات الشخصية :

- سيد مرعى : أوراق سياسية ، ج، من القرية إلى الإصلاح ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، د . ت.
- صلاح نصر : مذكرات صلاح نصر ، ثورة ٢٣ يوليو بين المسير و المصير، ج١، الأصول مطبوعات مؤسسة الاتحاد للطباعة و النشر ، القاهرة، ١٩٨٦ .
- عبد اللطيف البغدادى: مذكرات عبد اللطيف البغدادى ، ج١ ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ١٩٧٧ .
- محمد نجيب : مذكرات محمد نجيب (كنت رئيسا لمصر)، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة، ١٩٨٤ .

ثالثا : المراجع العربية والمعربة :

- أحمد حمروش : " شهود ثورة يوليو ، ج٤ ، ط١ ، مكتبة مدلولى ، القاهرة ، ١٩٨٤.
- ..... : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مصر و العسكريون ، ج١ .
- ..... : قصة ثورة ٢٣ يوليو " خريف عبد لناصر ، ح٥ ، ط٢، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٤.
- أحمد زكريا الشلق : حزب الأحرار الدستورى ١٩٢٤-١٩٥٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ .
- أحمد عبد القادر الجمال : مشكلات الشرق الأوسط ، مكتبة الانجلو

مصرية ، القاهرة، ١٩٥٥ .

- ألفت محمود فؤاد صالح : العمال والحركة العمالية فى مصر ١٩٤٣ - ١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٨٥.
- أمين حسان كامل : محكمة الثورة ، ج١، الشركة المساهمة المصرية ، د ت
- أنور السادات : قصة الثورة والديمقراطية الجمهورية ٤١٤ ، بتاريخ ٢٩ يناير، ١٩٥٥ .
- جمال العطيفى : الطريق إلى الديمقراطية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨
- جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة ، الدار الغربية للطباعة و النشر ، د ت ، القاهرة.
- جيل ماير : الولايات المتحدة و ثورة يوليو ١٩٥٢ (١٩٥٢-١٩٥٨) ترجمة عبد الرءوف أحمد عمرو الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٩ .
- حمدى حافظ : ثورة ٢٣ يوليو ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت .
- رشاد كامل: من اتفاق الهدنة وحتى الرحيل " عبد الناصر وإسرائيل سنوات التفاوض السرى ، دار الخيال ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- رفعت السعيد : مصطفى النحاس السياسى والزعيم المناضل ، دار القضاء بيروت ، د،ت.
- رفعت السعيد منظمات اليسار المصرى ١٩٥٠ - ١٩٥٧، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ١٩٨٥ .
- رك كار نجله : كيف نجح عبد الناصر ، تعريب خيرى حماد ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٤ ،
- عادل ثابت ، فاروق الملك الذى غدر به الجميع ،المكتب المصرى الحديث ،

د . ت

- عبد الحميد عبد الجليل شلبى : موقف مصر من قضية التعويضات الألمانية لإسرائيل فى ضوء وثائق الخارجية، مجلة المؤرخ العربى ، ع ٧، المجلد الاول ، مارس ١٩٩٩ .
- عبد الرحمن الرافعى : ثورة يوليو ١٩٥٢ - ١٩٥٩ (تاريخنا القومى فى ٧ سنوات) مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩.
- عبد الرءوف أحمد عمرو : تاريخ العلاقات المصرية الامريكية ١٩٣٩ - ١٩٥٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة١٩٩١
- عبد السلام عبد الحليم : ثورة يوليو والطبقة العاملة، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
- عبد العظيم رمضان: عبد الناصر و أزمة مارس ، روز اليوسف ، القاهرة ١٩٧٦ ،
- عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، إلى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤ ، ط٢، مكتبة مدبولى ، القاهرة .
- عبد العظيم رمضان : المواجهة المصرية الأسرائلية فى البحر الأحمر ١٩٤٩-١٩٧٩ ، مطابع روز اليوسف، ١٩٨٢.
- عبد العظيم رمضان و آخرون : العلاقات المصرية الإسرائلية (١٩٤٨-١٩٧٩)، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٢ .
- فادية سراج الدين: التحرر الوطنى، القضية المصرية فى المرحلة الأخيرة (١٩٥٠-١٩٥٤) ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- فؤاد المرسى خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية (١٩٤٣ - ١٩٥٦) دار

الثقافة الحديث فى القاهرة ١٩٧٦ .

- محمد حسنين : المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل " عواصف الحرب و عواصف السلام " ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

- محمد عبد الوهاب سيد أحمد ، و آخرون : مساعى السلام العربية الإسرائيلية " الأقوال التاريخية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٣.

- مصطفى الحفناوى: قناة السويس و مشكلاتها المعاصرة، ج ٣ حرية الملاحة فى القناة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٦ .

- نبيل محمود عبد الغفار : السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه النزاع العربى الإسرائيلية ١٩٦٧- ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير المنشورة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ١٩٨٣.

رابعا : المراجع والبحوث الأجنبية:

* Avraham Avi-hai : Ben Gurion state Builder prineiples and prag-nagnatism 1946- 1963، New York ، Un Date .

* B.G.VatikotiS: History of the Modern Egypt ،London ،un date.

* Benthic Norman : Israel two fateful years 1967-1969 ، New york ، un Date.

* Cohen Aharon; Israel and The Arab World London ، 1970.

* Michael B. O ren: Secret Egypt - israel peace intivatives priro to the Suez Campaign, Middle Eastren. vol 26, No. 3, Jul 1990).

* Miriam Joyce Haron : Israel the Anglo Egyptian Negotiations، 1953-1954, Jewish Social Studies , Vol 50 , No 1/2 " winter , 1988 - spring , 1992.

خامسا : الدوريات

أ - الدوريات اليومية.

- الأهرام، ١٩٥٣ .
- الجمهورية، ١٩٥٥ .
- الشرق الأوسط ، ١٩٩٠ .
- المصرى، ١٩٥٢ .

ب - الدوريات الأسبوعية.

- آخر لحظة، ١٩٥٢ .
- الأثنين والدنيا ، ١٩٥٢